

معمل الزجاج في البقاع :
إرهاب واستغلال
وسط منظمة مجهولة

بيروت - الاثنين - ٢٠-٧-١٩٧٠ - العدد ٢٢ - السنة الحادية عشرة - الثمن ٥٠ في. ل. HOURRIAH No 524 - 20-7-1970 BEYROUTH

العراق
الجبهة الوطنية
التقدمية
والعلاقة بين
حزب البعث
والحزب الشيوعي



المغرب
وعد ملكي
بالديمقراطية



المؤتمر الوطني للأحزاب والهيئات والشخصيات ..
إما المؤتمر الوطني .. وإما فرعون والسكاف

للناشر بشكل متزايد في اتجاه عرقلة واحباط خطط الاستثمار والرجعية بشأن رئاسة الجمهورية ..

لكن الأساس الجديد الذي استنفذه « الاخبار » كان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي قد بدأ ينجزه في عدد « الإنباء » الذي أرساه . ففي افتتاحية عدد ٤ تموز يتحدث جنبلاط عن انقاذ أرباب النهج الشهابي من « الورطة التي تولت عليهم » ، ومساعدتهم ليتخطوا من « وضع خطة سلمية تتفق مع أفكار صديقنا الرئيس شهاب وتمسك حقيقة ما هو عليه لا ما هم عليه أرباب المصالح الرأسمالية والأهواء الذنوبية » . فصدقته ينتمي إلى الأساس التي تمكنت أطراف النظام من فرضها في السابق « حسب تعبير « الاخبار » . فالعودة إليه وإلى هدى أفكاره لا شأن لها بالأساس الجديد الذي هو في مخيلة الجريدة التقدمية .

كلام كل هذا ؟ والعمل الجدي هو ما يهيئه جنبلاط في السر ، في الاتصالات العربية ، في المبادرات الجماهيرية ؟

ههنا . ما هي اتصالات جنبلاط التي بدأها مباشرة بعد قرار تشكيل لجان الاتصال بالأحزاب والقوى التقدمية ؟

في عدد ٤ تموز ، نشرت جريدة « النداء » اليومية ، التي تصلها بـ « الاخبار » صلات رحم وقريب ، ونحت عنون : « جنبلاط : الاتصالات بين الأحزاب التقدمية بدأت منذ فترة وسنبحث عقد مؤتمر وطني للاتفاق على مرشح لرئاسة الجمهورية » ، تحت هذا العنوان ، نشرت « النداء » بالنسبة « للاتصال بالكتل النيابية والأوساط السياسية » لقاء جنبلاط مع :
- جوزف السكاف
- مشروع لقاء مع نقي الدين الصلح

- مشروع لقاء مع هنري فرعون « الذي يمين على كم نائب » .
يوم الاثنين ، ٦ تموز ، تم اللقاء مع فرعون ، ونشرت « النداء » المتلهة التبا بتفاصيله . اتفق جنبلاط مع فرعون على متابعة الاتصالات لبحث التعاون في ضوء المواصفات التي حددها الحزب التقدمي الاشتراكي . وقال فرعون « أن وجهات النظر بينه وبين الوزير جنبلاط غير مختلفة » .

★ ★

ان ، هذه هي مراحل الامداد للبرنامج النوري ، منذ أوائل حزيران إلى أوائل تموز . المخاض الديمقراطي : السياسة الاقتصادية التقدمية ، أعداد الشعب وتعبته ، اليد العاملة المبددة إلى الآخرة الفلسطينيين ، السياسة العربية التقدمية ، العلاقات مع دول المعسكر الاشتراكي ... هذه المطالب كلها ، وغيرها ، ما أداتها ؟ ما أداة تأثير الجماهير المباشر وغير المباشر على معركة الرئاسة ؟

الجواب التقدمي ، النوري ، واضح : الأداة هي :
- جوزف السكاف : اقطاعي البقاع ومصاص دم جماهير فلاحيه ، صديق شمعون واده والمسفارة الأميركية .

- نقي الدين الصلح : وزير الداخلية الذي انجح ويمون اده في انتخابات ١٩٦٦ الفرعية في جبيل .
- هنري فرعون : الكداح المعروف ، ووزير الدولة في انتخابات ١٩٦٨ التي أنت بالخطف الثالثي إلى المجلس النيابي .

الأداة هي « حثالة الاقطاع السياسي » وبورجوازية الرهونات وسبق الخيل . لان رئاسة الجمهورية في لبنان هي السكفة التي تمثل توازن الاقطاع السياسي - المحلي - الطائفي والنفوذ الاجنبي ، كان لا بد للتقدميين الذين يتوجهون للمشاركة في الامور الجدية والعمل المسؤول أن ينزلوا في مهاوي فرعون والسكاف والصلح ، وراء جنبلاط ، فالرئيس « الوطني » حديث خرافة ، بينما الحياة السياسية بكاملها يحكمها الآلام ، والأحزاب مجاميع طائفية ، والمقاتلات خيالات صحراء ، والحركة الوطنية كم تنحدر من قبضة قبضات الصف الثاني .

و « النداء » نفسها ، وفي مسفرة وعيها ، تعبر بوضوح عن الامور . فهي بعد أن تورد تصريح جنبلاط عن عقد المؤتمر الوطني ، تستطرد مباشرة : « وبالنسبة للاتصال بالكتل النيابية والأوساط السياسية » : فرعون ، السكاف ...

عندما يقوم العمل السياسي على الجمع بين المؤتمر الوطني وفرعون ، فهذا يعني أن الغلبة لفرعون ، لأنه يمثل وزن المؤسسات الحاكمة والعلاقات السياسية والاجتماعية الفعلية .

النتيجة ساطعة : إما المؤتمر الوطني وأما فرعون ، والا فرعون هو

الرابح الوحيد .

« الحرية »

كلمة

مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الاولى ، تنشط الاطراف التي تترقب من هذه المناسبات ، والتي يقوم عملها السياسي كله على هذا الارتراق . فالنجاح في ايصال مرشح ما يعني المشاركة ، طوال سنوات ، في توزيع المصالح الصغيرة على النافذين ، أي تثبيت القاعدة الانتخابية التي لا بد منها للمساهمة في السلطة : الحكم والمنافع .

لكن النشاط الرئاسي لا ينحصر في المرتقبين ، من نواب وازلام . بل هناك قوى تقدمية - هي نعمت نفسها بالتورية - تؤمن بأن معركة الرئاسة ، كمثل المعارك السياسية التي يتبعها النظام السياسي اللبناني ، فرصة للتأثير على مجرى الاحداث . وذلك ببساطة : بينما تدعم القوى اليمينية والرجعية والطائفية هذا المرشح أو ذلك ، ليس على القوى التقدمية والوطنية الا دعم مرشح آخر ، ينحلي بالتقدمية والوطنية اللتين تتحلى بهما هذه القوى . وبينما تقف وراء المرشح اليميني والرجعي والطائفي قوى الاستثمار والاجهزة والمصارف ، على القوى التقدمية أن تحشد وراء مرشحها قوى التصور والجماهير والتقدم .

هذه هي التوايا . هذه هي المشاريع كما تخيلها الذهن بعيدا عن الوضع الفعلي للقوى السياسية والطبقية في لبنان . قبل الاجابة على هذه التوايا - التي لا شك بطبيعتها - لنر ما يحدث فعلا .

منذ شهر ونصف أرسلت الامانة العامة للحزب التقدمي الاشتراكي « الذي يتزعمه السيد كمال جنبلاط » إلى مجلة « الطليعة » المصرية تقريرا شاملا عن اوضاع لبنان والتحديات التي تواجهه وهو على أبواب انتخابات الرئاسة الجديدة ، والتقدم للجنة العتوان : « لبنان النورية .. لا .. لبستان التوسيات » . وينتهي التقرير ، ذو العتوان غير اللبناني ، إلى أن رئيس لبنان المقبل مدعو إلى « أحداث ثورة سياسية واقتصادية واجتماعية في حياة المواطن اللبناني » . اما عناصر هذه الثورة - والتقرير لا يخلف الكلمات ولا ... يعترضا - فهي :

١ - أن يعيد إلى البلاد المناخ الديمقراطي السليم (...)

٢ - أن يعلن سياسة اقتصادية تقدمية ، تضع في راس مشاغلها واهتماماتها مصالح العمال والطلاب والفلاحين ، والطبقات الوسطى والدنيا من الشعب اللبناني ... (...)

٦ - أن يبادر إلى وضع وتنفيذ خطة ترمي إلى أعداد الشعب وتعبته للقيام بواجب الدفاع عن البلاد ..

٧ - أن يمد يدا واثقة ومخلصة وغني خاتمة إلى الاخوة الفلسطينيين .

٨ - أن ينهج سياسة عربية تقدمية ..

٩ - أن يتحرر من عقدة الخوف والحدز في علاقاتنا مع دول المعسكر الاشتراكي ...

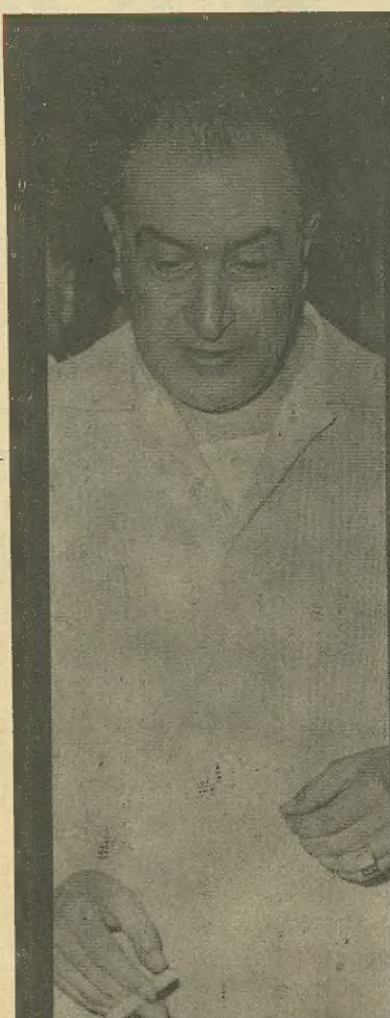
١٠ - أن يتحرر من ضغوط الدول الاستعمارية التي لا تريد لبسان الا مشروعا بين مشاريعها الاقتصادية الراحبة ، ومنطقة نفوذ لها خارج حدودها .

هذه البنود شكلت مواصفات الرئيس المقبل في ذهن رئيس الحزب ووزير الداخلية في التصريحات القاهرة والبيروتية والكويتية ... وكان التقرير قد حدد القوى السياسية التي تتبنى هذه البنود : « جبهة الاحزاب التقدمية والقوى الوطنية ... ويقودها الحزب التقدمي الاشتراكي ، برئيسه كمال جنبلاط » .

ورغم الالتباس في ما تعنيه هنا كلمة « جبهة » فقد كان واضحا أن نشاط وزير الداخلية لا يعتمد على جبهة فعلية . وانتهى الالتباس في ٢ تموز ، الحالي ، عندما قرر مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي تشكيل لجان عمل للاتصال بالأحزاب والقوى التقدمية والطلاب للاتفاق على مرشح وطني يبنى مواصفات الحزب وينفذها . ونفسك - كما جاء في المحليات - بعد أن ظهر « أن زعماء النهج لم يظهروا أية نية جدية أو استعداد حقيقي لاقراء مشاريع القوانين الانتخابية التي ترسل تسلط الاجهزة غير الخفية عن الحياة السياسية في البلاد » . وبناروخ ٢٩-٦٠ ، كان رئيس الحزب قد دعا جمعية الحزب العامة للاقتراع في ١٢ تموز لانتخابات مؤتمر الحزب من معركة رئاسة الجمهورية .

سارعت « الاخبار » اللبنانية (عدد « تموز ») إلى استنتاج « أساس جيد » لمعركة الرئاسة « غير الأساس التي تمكنت أطراف النظام من فرضها في السابق ، والتي أدت في أكثر الاحيان ، إلى استبعاد الجماهير بشكل شبه كامل ، من التأثير المباشر وغير المباشر في اختيار رئيس الجمهورية » . كما أعلنت الجريدة أن الاتصالات الجارية « قد اظهرت أن ثمة امكانيات واسعة أمام الجماهير الشعبية وأحزابها التقدمية وقواها الوطنية

معركة الرئاسة :
تناقضات الاقطاع
السياسي
في علاقته
مع
« الدولة الشهابية »



بعد اندلاع
الثورة
في
الجل الأخضر



تقرير سياسي عن
تطور الأحداث
في عُمان ومسقط

عمليات الجبهة الشعبية الديمقراطية

أصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية البيانات العسكرية

التالية :
بيان عمليات رقم ٢٢٧
١ - قامت إحدى مجموعتنا

القاتلة بتاريخ ٢١-٥ وفي تمام الساعة الحادية عشرة بهجوم مركز بالذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة على

أحد كمان العدو شرق مستعمرة ازراغيل في الجليل غمرته وقتلت وجرحت من فيه .

٢ - وفي نفس الوقت قامت مجموعة أخرى بمشاهدة العدو بقصف مركز مستعمرة ازراغيل مما أدى إلى أحداث أضرار بالبنشآت والأرواح ، واشتعلت بعض الحرائق داخل المستعمرة .

وعادت مجموعتنا إلى قواعدنا سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٢٨

قامت إحدى مجموعتنا القاتلة في ٢١-٥ بنصب كمين لأحدى دوريات العدو التابعة لسلح الهندسة في منطقة الرقة ، وفي تمام الساعة الخامسة صباحا مرت إحدى دوريات العدو ففاجأها ثوارنا بنيران رشاشاتهم الخفيفة والمتوسطة ، مما أدى إلى مقتل وجرح عدد من جنود العدو . وفي نفس الوقت قامت وحدة الهاون الثقيلة بقصف لتجهيزات البات العدو في منطقة الجنيدي مما أدى إلى إعطاب عدد من البات العدو في الموقع ، وقتل وجرح عدد من جنوده .

وعادت مجموعتنا إلى قواعدنا سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٢٩

في الساعة الثامنة والنصف مساء ٢١-٥ قامت إحدى مجموعات الهاون الثقيلة بقصف مركز وشيد على مستعمرة بيت يوسف . واستمر القصف مدة نصف ساعة مما أدى إلى وقوع أضرار في ممتلكات العدو وإصابة عدد من جنوده . وقد شوهدت النيران مشتعلة في أماكن متعددة من المستعمرة . وهرعت سيارات التجهيز إلى مكان القصف ، واعترف العدو بالهات .

وقد عادت مجموعتنا إلى قواعدنا سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٤٠

قصفت مجموعة الهاون مستعمرة غيش في الساعة التاسعة من ٢١-٥ بقصف مركز وشيد استمر حتى الساعة العاشرة ، وقد ردت قوات العدو بدافع الذبائح والرشاشات الثقيلة وشوهدت النيران مشتعلة بالمستعمرة وسيارات التجهيز تهرع إلى المستعمرة وقد أطفئت الأنوار .

وتمكنّت المجموعة من العودة إلى قواعدنا سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٤١

قامت قواتنا في تمام الساعة الثامنة من ليلة ٢١-٥ بقصف مركز على مستعمرة أشدوت يعقوب ومستعمرة شمار هاجولان ، وقد نتج من هذا القصف تدمير بعض البنايات الخشبية في المستعمرتين . وشوهدت الحرائق مشتعلة في مستعمرة أشدوت يعقوب . وقام العدو بإطلاق مفارقات الأذار في المستعمرتين . كما قام بتأجير المنطقة جيبها .

هذا وقد رد العدو على ثوارنا بقصف من الخفيفة الثقيلة والرشاشات . وقد دامت الحركة ساعة وربع الساعة ، وعاد ثوارنا إلى قواعدهم سالين .

شارع المحصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة الماسية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

مكتب الإدارة والتحرير

مدير الإدارة ياسر نعمه

المدير المسؤول حسن فخر

صاحب الامتياز محسن إبراهيم

الخبر



أوروبا - طوكيو عبر بيروت

رحلتان في الأسبوع : بطارات نفائة حمولة ٤٠ طناً

الجبهة الشعبية الديمقراطية : تحفظات واسعة على اتفاق النخبة الرباعية

بعد مرور عدة أيام على صدور البيان المشترك السلطة ترفض عملياً تنفيذ الخطوات الأولى

حددت الجبهة الشعبية الديمقراطية موقفها من الاتفاق الأخير الذي أعلنته «اللجنة الرباعية» ، وقد جاء ذلك في حديث أجريته صحيفة «فتح» الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية مع نايف حواتمه .

س : ما هو موقف الجبهة الشعبية الديمقراطية من البيان الآخر ؟
ج : نتحدث في البداية طبيعة الأزمة القائمة بين حركة المقاومة والجهاد من جهة وبين السلطات الأردنية من جهة أخرى . أن الذي وقع في ٦-٧ هو حلقة جديدة من حلقات التآمر الإسرائيلي ومثل الجناح الرجعي المتطرف

في النظام دوراً تفضيلاً خدبة لمخططات الإمبريالية والرجعية لتصفية قوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في صفوف شعبنا حتى يصبح بالإمكان تنفيذ قرار مجلس الأمن الذي ينهي بالقرار بعودة إسرائيل ضمن حدود معترف بها وأمنة .

ولهذا فأننا لا ننوّع أن تكون أزمة ٦-٧ هي الأزمة الأخيرة مع السلطات الأردنية والإمبريالية فكلاً اقتربت الحلول الاستثنائية كلها تكاليف وتكونت المؤامرات الإمبريالية الرجعية على حركة المقاومة . فإن جنة المقاومة الفلسطينية هي الثمن الكبير الذي نريده الإمبريالية والصهيونية لتنفيذ قرار مجلس الأمن .

س : ولكن هل وقعت الجبهة الشعبية الديمقراطية على البيان ؟
ج : ان الجبهة الديمقراطية ملتزمة بقرار اللجنة المركزية بالموافقة على البيان المشترك وملزمة أيضاً بمجموعة التحفظات التي أبدتها أعضاء اللجنة المركزية عليها .

ونحن مع جميع فصائل الثورة سننفذ بدقة وإمانة التزامات حركة المقاومة الفلسطينية الواردة في الاتفاق والخذ بقوانين الانضباط الوطني والتشريعي التي شرعتها الثورة نفسها .

ولكن الاتفاق يقف على رجلين لا على رجل واحدة . فكما أننا ملتزمون بما هو خاص بالثورة علينا أن نراعي بحدود شديد مدى التزام السلطة بالشروط التي من الاتفاق الخاص بها . وملاحظتنا أنها حتى الآن ترفض عملياً الالتزام بما هو خاص بها ، وخاصة ما هو سريع وفوري من سحب للقوات العسكرية من حول عمان والمدينة والفاء التجهيزات العسكرية داخل المدن لتتفرغ القوات العسكرية الأردنية للقتال ضد العدو الصهيوني الإسرائيلي ، وفيما يتعلق بحل الأجهزة الخاصة - المسلحة منها وغير المسلحة - والتي انشأتها قيادة الجناح الرجعي المتطرف في السلطة لضرب حركة المقاومة وتمزيق وحدة الشعب في المساحة الفلسطينية الأردنية في ظل شعارات اقلية وعشائرية .

ان التزام الثورة هو التزام واع مفتوح العينين ولا تحول الاتفاق إذا بقيت السلطة مصرة على عدم تنفيذ البنود الخاصة بها إلى اتفاق ضد مصلحة الثورة .

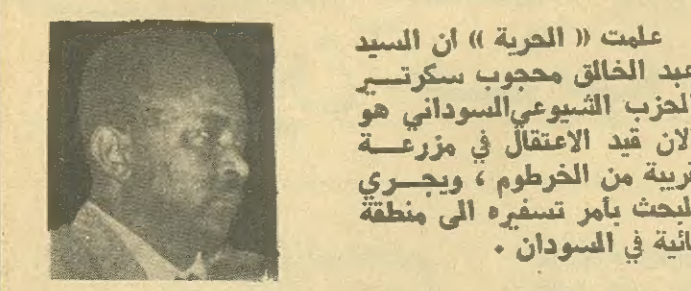
وغوض الخطوات الواردة آنفاً هي التي تمنعنا للحفاظ تجاه البيان الآخر مؤكداً أن ترجيحنا العملية هي الوحيدة التي تسمح بالتعايش بين حركة المقاومة والسلطة ومنع تكرار الجائر .

وعلياً أن نلاحظ بعد مرور عدة أيام على صدور البيان المشترك أن السلطة ترفض عملياً تنفيذ الخطوات الأولى المطلوبة منها لتخفيف التوتر القائم . فالقوات العسكرية لا زالت داخل المدن ، ولا زالت عمان محاصرة ، وبما الأوضاع على حالها ينذر بأن السلطة الرسمية تمارس عملياً محاولة دفن التزاماتها والأصرار على مناجبة الخط الرجعي المعادي للثورة والجهاد .

ان الخطوات العملية في صالح الثورة هي التي يتأكد في الأيام القليلة القادمة هل أن الاتفاق في صالح الثورة أم ضدها . وتؤكد مدى التزام السلطات الرسمية بواجباتها تجاه الثورة وشعبنا المقاتل .

بعد عودته إلى الخرطوم من القاهرة

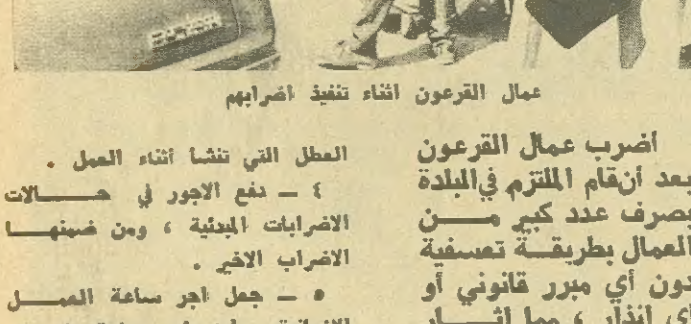
احتقال عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني



علمت « الحرية » أن السيد عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني هو الآن قيد الاعتقال في مزرعة قريبة من الخرطوم ، ويجري البحث بامر تسفيره إلى منطقة ثانية في السودان .

هذا وكان عبد الخالق قد أبعث قبل ذلك إلى القاهرة وحين سمح له بالعودة إلى السودان اعتقل فور وصوله إلى المطار . والجدير بالذكر أن هذا الموقف يعود إلى سبب رئيسي هو رفض عبد الخالق محجوب لطلب حمل الحزب الشيوعي والاندمج في تنظيم واحد يقترح الحكم إنشاءه ...

الحركة العمالية اللبنانية
إضراب عمال المارمر
إضراب عمال الأثاث في صيدا



عمال القزوين أثناء تنفيذ إضرابهم

المطل التي نشأت أثناء العمل .
٤ - دفع الأجور في حالات الإضرابات البعيدة ، ومن ضمنها الإضراب الأخير .
٥ - جعل أجر ساعة العمل الإضافية يساوي أجر ساعة ونصف من العمل العادي .
٦ - دفع الأجور كل ١٥ يوم .

١ - أن يقدم الملتزم تعهداً خطياً بتطبيق (القانون اللبناني) ويحقق كل طلب يقره القانون ، ونفع جيب - الإضراب المترتبة على ذلك .
٢ - اما طلب العمال الأخرى ، إلى جانب مطلب عودة العمال المسرحين فوراً فهي :
١ - إعطاء الفرصة السنوية - ١٥ يوماً .
٢ - جعل نهار الأحد يوم عطلة مدفوعة لجميع العمال .
٣ - تأمين الطبيب في جميع حالات

وفي صيدا إضراب عمال الأثاث في عيد أشتون - ٢٧ عمالاً - وقرروا الاعتصام قرب المحافظة بعد أن منعوا من دخول دار المحافظة .
وقد جاء هذا الإضراب والاعتصام بعد أن هددوا بالطرد الجماعي بحجة أن الصلحة - مديرية الآثار - ليست بحاجة إلى خدماتهم . بعد أن مضى على عمل بعضهم أكثر من عشر سنوات في الصلحة . والمعروف أن أجور هؤلاء العمال لا تتجاوز ٦ ليرات لبنانية في اليوم ، ولم ترد خلال السنوات الثمانية التي مضت على عمل بعضهم أكثر من ٤ قرشاً - ! - .
وتتركز مطالب العمال الخريجين على إلغاء استمرار صرفهم من العمل . والمعروف أن عمال الآثار في صور قد أضرروا أيضاً منذ فترة وتظاهروا في شوارع البلدة .

وقد اجتمع العمال جيبهم بالهيئة التي تنظمهم ورفضوا تطبيق الإضراب والرجوع إلى العمل إلا بعد تحقيق مطالبهم ، واتخذوا القرارات التالية :
١ - استمرار الإضراب حتى يستجيب الملتزم بإرجاع العمال الذين صرفوا .
٢ - أن يقدم الملتزم تعهداً خطياً بتطبيق (القانون اللبناني) ويحقق كل طلب يقره القانون ، ونفع جيب - الإضراب المترتبة على ذلك .
٣ - اما طلب العمال الأخرى ، إلى جانب مطلب عودة العمال المسرحين فوراً فهي :
١ - إعطاء الفرصة السنوية - ١٥ يوماً .
٢ - جعل نهار الأحد يوم عطلة مدفوعة لجميع العمال .
٣ - تأمين الطبيب في جميع حالات

الحركة صفة ٢

الجبهة الوطنية التقدمية والعلاقة بين حزب البعث والحزب الشيوعي



أحمد حسن البكر

عن مبدأ « الحزب القائد » في مؤتمره القومي التاسع الذي عقد قبيل انقلاب ١٧-١٢-١٩٦٨ . والواضح ان هذا التلويح لم يكن باكثر من قبيل الترغيب طمعا في تساوّلات ترك لعزب البعث الكلمة الاولى والاخيرة ، أي انه لم يكن يهدف الى أكثر من محاولة تدجين القوى السياسية الأخرى ، وعلى رأسها الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) ووضعها تحت لوائه . ومن أبرز الخطوات الفعّية لترغيب الشيوعيين في الرضوخ للحكم البعثي، الاتيان بعزیز شریف ووزیرا للعمل ، وعزیز شریف من أعضاء مجلس رئاسة حركة انتصار السّلم في العالم وشیوعي سابق وصديق للحزب ، وذلك تقليدا لسوريا بشارك حزبيين في الحكومة ، مقابل تعيد استقلالية الحزب وتحليل علاقات أوّل مع الاتحاد السوفیة . وتزامن مع محاولات الترغيب هذه أحداث الحكم البیروقراطي السّکری عنان حملة ارهابية لقمع القوى السياسية الأخرى ولاشمالها الى حد الرضوخ للشروط البعثية ، وذلك ضمن منطق الحكم العراقي الذي ليس حكما حزبيا بقدر ما هو حكم لفئة بیروقراطية عسكرية لها مصالحها وامبراطورتها الضيقة والمرتبطة ارتباطا وثيقا بافرادها بالسلطة وبغلب مصالحها القوية على مصالحها السياسية البعيدة المدى والتي تتطلب علاقة سياسية بغلات سياسية أخرى ،

شنت أجهزة الاعلام العراقية حملة عنيفة على الحزب الشيوعي العراقي تناقلتها وكالات الانباء وعكستها جرائد الحزب في بيروت (الكفاح) ، وهذه محاولة اولية لاستقصاء العلاقة بين الحزبين منذ انقلاب ١٧ تموز في العراق :

منذ الانقلاب الذي اوصل حزب البعث الى سدة الحكم في العراق في ١٧ تموز ١٩٦٨ والصحافة الشيوعية تصدر البيان تلو البيان مستنكرة باستحياء شديد حملات الاعتقال والتعذيب والاغتيال التي يقوم بها حزب البعث بحق المناضلين الشيوعيين وغير الشيوعيين ، ومطالبية بتحقيق الديمقراطية وارساء المناخ الامن لانضاج علاقات جبهوية بين الأحزاب التقدمية العراقية . ويشير الكثير من هذه البيانات ، بالإضافة الى اشارته الى اقواحي القانونية في الاعتقال (اعتداء مختار) ، الى محاولات معرفة اتهم ، الخ) ، (وان كان الحساب على هذه الاسس ليس حسابا سياسيا ، بقدر ما هو عناب) .. الى المحاولات التي يبذلها البعث الحاكم لتفتيت القوى السياسية المنافسة له في الحكم ، ويتجلى القبح هذا في عمليات « التقيد الذاتي » التي تطلب من المناضلين على مختلف احوالهم السياسية تصمت التعذيب في معتقل « قصر النهاية » وملحقاته .

وكما تتوالى البيانات ، تتوالى التصريحات البعثية العراقية ، غاية الهم ومشيئة بكل صفات بيروقراطية الحكم وجهايرته وتدينه، وداعية الى انشاء الجبهة الوطنية التقدمية . فما هي حيل هذه العلاقة المضطربة من نور متبادل ورغبة متبادلة ، - وانظف من الجانب البعثي - في التقارب ؟

بين الترغيب والقمع

جاء البعث في ١٧ تموز ١٩٦٨ بعد انقلاب قامت به زمرة من الضباط اشترك فيها البعثيون مكونين طرفا كانت له الغلبة بعد الانقلاب بايام . وجاء الحكم البعثي معزولا جهايريا ومعزولا سياسيا ، ملوحا للاطراف الأخرى (الحزب الشيوعي - اللجنة المركزية - اسسا) بجبهة وطنية تقدمية ضبابية الملامح تشترك فيها جميع هذه الاطراف بـ « تحقيق الجبهة الوطنية التقدمية » كما جاء في القرارات (عن المشتركة) كان حزب البعث العراقي قد نظى

الحزب الشيوعي العراقي - اللجنة المركزية - الاخبار ١٢-١٣-١٩٧٠ . تباع ذلك احياء لشعار الحزب القائد واحباها عن استعمال لفظ « احزاب » بالنسبة لقوى غير البعثية والاستعاضة عنه بتعبير كـ « فئات » و « قوى » . وتطور هذا الاتجاه في مقال افتتاحي لصحيفة « الثورة » شبه الرسمية نشره في ١١ و ١٢ تموز ١٩٧٠) جاء ردا مستقيما على خطاب القاء عبد الكريم احمد الناطق باسم الحزب الشيوعي في مؤتمر الحزب الديمقراطي الكرديستاني الاخير وطالب فيه الحكم « البعثي » باقامة جبهة وطنية تقدمية مبنية على الاعتراف المتبادل وعلى مبدأ التكافؤ بين القوى السياسية المختلفة .

انتهت هذه الانتاجية الحزب الشيوعي بالسلبية جاء الجبهة المقترحة ، واخذت عليه بادر في عدم اطلاقه نعت « ثوري » على حكم الضباط البعثيين ، واعتبرت هذا نكسا « للبحر الاساسي من جسور الجبهة » . كما رفضت الاعتراف بثوروية الوضع اول شروط انشاء الجبهة ان لم يكن امها . فنهك شرط « الاعتراف بالدور القيادي للحزب (حزب البعث - عدد سابق من الحرية) - مسلي صعيد الحكم وعلى صعيد المنظمات والجبهة » .. فقد اسقط الضباط البعثيون الحكم العارقي وكروا انفسهم بذلك ، في رأي « الثورة » ، قادة ورواد المعركة الوطنية الثورية في العراق . على ذلك ، عندما يتكلم المتحدث الشيوعي عن العلاقات المختلفة ، فهو « انما يقدم شيئا نويدا في لواقعيته » . ان عدم القرار بقيادة البعث « خطا تاريخيا » ، ولا يمكن التفریط بدوره القيادي لانه « من شروط الثورة في بسدها ، في استرواحها وديمومتها » . الا ان « الثورة » لا تعتبر ان ما سبق ذكره تحيدا للحكم الحزب الواحد ، بل هي ترفض هذا الجدا .

ثمة شروط أخرى وضعتها « الثورة » لقيام الجبهة ، أهمها عدم اقامة صلة - صريح « القبول المتشقة من الحزب » و « البسي بالنسبة للفئات ذات الانتماءات الاممية الى حمل انتداباتها على التحالف من (كلا) حزب البعث العربي الاشتراكي في الاتحاد التي تتواجد فيها » . والدلالة الاساسية لهذه الشروط الأخيرة بمعنى الحكم العراقي معزل

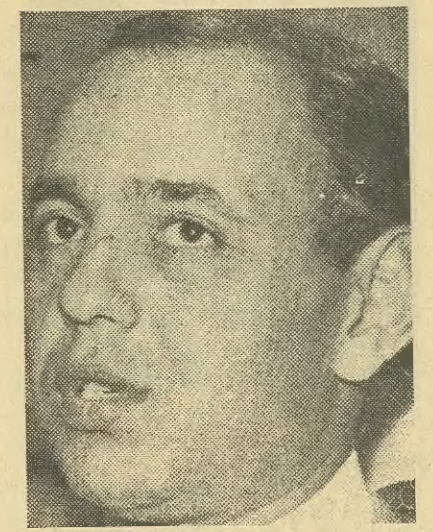
الحكم السوري تماما بوقف الصمت الشيوعي عنه ، وهذا مطلب مستحيل كما يطعم واضحه . واضح ان الشروط هذه تهدف الى فرضية الحياة العسكرية الحاكمة في العراق على الحياة السياسية واستبعاد الفئات الأخرى (والحقيقة ان الفئة الوحيدة التي لها اوزن في الحزب الشيوعي) بتفجيرها ودمعها بالذات اما الى مواقع مضادة بالانكشاف فيها ، واما الى الانسلاخ التام والرضوخ الكامل لشروط الفئة البيروقراطية الحاكمة . والنتيجة في كلا الحالتين الانسداد بالسلطة ضمن منطق غلب السلطة النظرية الضيقة والمباشرة للبيروقراطية العسكرية الحاكمة وما يتوغل معها من قوى طبقية مضادة للثورة وعلاقات خارجية تخضع للمنطق الامبريالي .

... و « السلبية الشيوعية »

ماذا كان موقف الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) من التلويحات الاغرائية البعثية ومن الاتجاه الاخر بعد الاتفاق مع الاكراد ؟ نبع هذا الموقف من منطق استراتيجيية الحزب الشيوعي العراقي ، وهو نفس المنطق الذي دعا الحزب الشيوعي المصري الى حل نفسه والاندماج افراديا في الاتحاد الاشتراكي العربي ، وهذا المنطق هو منطق التعاضد السلمي « التطور الاراسمالي » الذي يتخفف الى اقصى مدى في القدام باي نشاط معاد فعلا لاي وضع قائم لايمتن ان يؤدي الا الى التفتت الانتهازي ضمن حدود الوضع الراهن (« الوضع القائم ») كما تسميه ادبيات الحزب الشيوعي العراقي - اللجنة المركزية) ، وفي سبيل المشاركة فيه ..

ادى هذا الموقف الى التفكير في اتخاذ اي موقف واضح ومحدد من رفض البيروقراطية الحاكمة اشراك الحزب او اية فئة أخرى في الحياة السياسية للدولة ورفضها تقديم حد ادنى من الحريات الديمقراطية ومن العمل التقني ، ولم يمتد نقده حد الخطاب لغويا من اعتقاد حزب البعث ان الحزب الشيوعي معاد له . بذلك اصبح الحزب الشيوعي في وضع ثقل سلبي وانفعال تجاه الاحداث جد اي اثر سياسي فعلي له واي فعل في مواجهة وضع بوليسي هو تعبير عن ركود اكثر من تعبير عن مرحلة متقدمة من النضال صعيد الشكليات في الغرب ، فالحك بغير وبيلد الوزارة حين يريد وشاء ويعلن في الحكم من يريده وبشاء ، واختار الحك مجموعة من الموظفين والفقراطيين المخلصين للحك ، الى جانب ملكي القسوة العسكرية والقوى القبائلية ، ليكونوا الاطار الذي ينفذ عنه وزياده . وفي خلال هذه الفترة الطويلة كان الحك يود باستمرار ، بنهاية حالة الاستثناء .. الا ان الاحداث كانت باستمرار كذلك تجعل انتهاء حالة الطوارئ امرا صعبا ، وليس ميسر مصلحة الحكم .. فقد كانت الاحداث الدائمة في الدار البيضاء جد مبررة ، جعلت الحك يستغنى دورا عامة منها ، لصل أهمها : ثلوة أجهزة القمع السرية ، والقمع على

وعُد ملكي بالديمقراطية



الملك الحسن

اغتم الملك الحسن الثاني احتفال البلاد بعيد ميلاده ليشر الشعب بان حالة الاستثناء قد انتهت ، وليدعو الى استفتاء جديد على الدستور ستجري بمصده انتخابات البرلمان .

هذا هو الوعد الملكي بديمقراطية ظلت مخفوة بالمغرب منذ ٨ سنوات ، فما هي العوامل الجديدة التي دفعت الملك الى ذلك ، وما هي « معالم الديمقراطية الملكية الجديدة » ؟

ان قصة الدستور والانتخابات في المغرب تبدأ منذ عام ١٩٦٢ - وبالفصل في شهر ايلول منه - حين اعلن الملك الحسن الثاني انه وضع دستورا للبلاد ، ودعا الشعب الى الاستفتاء عليه . وجند الحكم كل قسوة الادارية والقمعية (البوليس وقوات الجيش) لاتقاع الشعب بالنصوت الى جانب الدستور الذي المنوخ .. اما القوى السياسية الاناسية (خاصة حزب الاستقلال ، والاتحاد الوطني لقوى الشعب) فقد تناقشت مواقفها من الاستفتاء ، فحي حين شارك حزب الاستقلال بالدعوة الى الاستفتاء - ثم عندما سقط مرشحوه بالانتخابات بعد عام اعترض على الدستور - فان الاتحاد الوطني دعما الى مقاطعته ، ثم اشترك في الانتخابات بعد عام .

بعد عام من الاستفتاء على الدستور جرت الانتخابات الموعودة واستطاع الملك ان يوصل اكرية نيابية موالية له بينما لم تحصل المعارضة (حزب الاستقلال والاتحاد الوطني) الا على اقلية .. الا ان الاحداث سرعان ما غلجت على الملك والحزب والبرلمان ، فني اذار لمارس قامت انتفاضة عمالية دامية في الدار البيضاء (سقط فيها اكثر من ١٠٠٠ مواطن بمصعد مظاهرات قمعها الجيش بالقوة) ، اعلن الملك على اثرها حالة استثناء (اي حالة طوارئ ، علق فيها الدستور والبرلمان ، واصبحت السلطة كلها في يد الملك) .. ومنذ ذلك الحين انتفت كل مظاهر الديمقراطية الشكليات في الغرب ، فالحك بغير وبيلد الوزارة حين يريد وشاء ويعلن في الحكم من يريده وبشاء ، واختار الحك مجموعة من الموظفين والفقراطيين المخلصين للحك ، الى جانب ملكي القسوة العسكرية والقوى القبائلية ، ليكونوا الاطار الذي ينفذ عنه وزياده . وفي خلال هذه الفترة الطويلة كان الحك يود باستمرار ، بنهاية حالة الاستثناء .. الا ان الاحداث كانت باستمرار كذلك تجعل انتهاء حالة الطوارئ امرا صعبا ، وليس ميسر مصلحة الحكم .. فقد كانت الاحداث الدائمة في الدار البيضاء جد مبررة ، جعلت الحك يستغنى دورا عامة منها ، لصل أهمها : ثلوة أجهزة القمع السرية ، والقمع على

الخطاب المذكور فكان بمناسبة عيد المولد النبوي منذ عدة شهور ، اذ قال الملك ان البلاد على ابواب مرحلة حاسمة في تاريخها ، وانه ينوي اعصادة النظر في المفاهم والمقاييس وانه سيجري تغييرات في الحكم وسيلتفت اكثر الى القنات السياسية والنقابية .

وخلال هذه الفترة بعد الخطاب اجرى الملك مشاورات واتصالات ، شملت فيما شملت اركان المعارضة : حزب الاستقلال على الفصوى ، وبعض بقايا الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي صني بعض قاعدته وشرد اخرون ، واعتقل الكثيرون ، بقي منهم من يؤمن بالشرعية كالحجوب وعبد الله ابراهيم وغيرهما .!

وبعد هذه المشاورات والاتصالات السياسية اعلن الملك في خطاب جديدة انه قرر طرح دستور جديد على الاستفتاء (هو نصه الدستور القديم الذي جرى الاستفتاء عليه عام ١٩٦٢ مع تعديلات جزئية عليه لم تيسر مبادئه الاساسية التي تتعلق بالحكومة والبرلمان والادارة) .. وينص الدستور

وهكذا عندما وجه الملك الحسن الثاني نقدا ذاتيا امام شعبه على اثر تلك الاحداث الدامية ، واغورت فيناه بالدعوى على الضحايا ، كان يؤكد انه هو وهذه الذي سيمسك بقضه جديدة زمام السلطة ليقضي على اسباب الفتنة والخلاف والتور الخ ..

واستمرت حالة الاستفتاء هذه خمس سنوات .. وهنا ، كذلك ، فان الاحداث لا ترحم .. فبعد ان نجح الملك في خطته الجديدة للضخطة البطيئة للمعاصر السياسية الثورية ، فان تحركات جديدة فاجتته في بحر العام الفات ، فالتحركات الطلابية كانت عنيفة ، كذلك فان الاضرابات العمالية والتحركت الفلاحية لم تنقف . وقد تركت هذه التحركات على ديمقراطية المؤسسات النقابية وحق التعبير والحزاب والنشاط السياسي الى جانب قضايها المحلية المختلفة .

ومرة أخرى يضطر الملك ان يعذ بالتقني محسولا تجديد مؤسسات الدولة لحل المشاكل التي يواجهها الحكم ..

ومرة أخرى أيضا ، وكما فعل في خطاب « النقد الذاتي » بعد أحداث الدار البيضاء الدامية ، يخطف الملك ملكا مسؤولية على الآخرين ، الذين يتعاونون معه والذين يعارضونه ... (حصد الملك ذلك أيضا في ليكنوا الاطار الذي ينفذ عنه وزياده . وفي خلال هذه الفترة الطويلة كان الحك يود باستمرار ، بنهاية حالة الاستثناء .. الا ان الاحداث كانت باستمرار كذلك تجعل انتهاء حالة الطوارئ امرا صعبا ، وليس ميسر مصلحة الحكم .. فقد كانت الاحداث الدائمة في الدار البيضاء جد مبررة ، جعلت الحك يستغنى دورا عامة منها ، لصل أهمها : ثلوة أجهزة القمع السرية ، والقمع على

الجديد على اقلية تنظيم برلماني واحد .. وستجري الانتخابات الجديدة في اواخر الشهر القادم .

ماذا كانت ردود فعل المعارضة العلنية والسرية ؟ لحد الان لم يبد حزب الاستقلال رايه ، اما الاتحاد الوطني للقوات الشعبية فهو موزع بين عناصر سرية وعناصر خارجية ، وعناصر داخلية انتهزية . وعلى الاغلب فان الاتحاد ان يكون بمقدوره الان ان يتخذ موقفا موحدا تاركا الامر لنضال العناصر الثورية الجديدة من الطلاب والعمال والكوادر السرية التي فجرت بنضالاتها الاخيرة ازمة الحكم ، مما اضطره الى اجراء هذه التغييرات .

- دار ابن سينا للترجمة والنشر
تقدم الى القراء المؤلفات الهامة التالية
- مقتطفات من اقوال ماونسي تونغ (الكتاب الاخير)
 - مؤلفات ماو تسي تونغ المختارة
 - كتابات عسكرية
 - حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب
 - عاشر انتصار الحرب الشعبية
 - وثائق عن المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني
 - وثائق عن الخلافات في الحركة الشيوعية العالمية بين الخط الماركسي اللينيني الصحيح وبين الخط التحرفي الاصلاحي
 - البيان الشيوعي
 - المسألة اليهودية
 - اصل الاسرة
 - اسس اللينينية حول مسائل اللينينية
 - المادية الميالكيتكية والمادية التاريخية
 - القضايا الاقتصادية
 - الماركسية في علم اللغة
 - تطور المجتمع منذ بدء التاريخ
 - مجموعة هامة من المؤلفات الكلاسيكية الماركسية - اللينينية
- بيروت - بناية الميازبة - الطابق الخامس - ١ - جديد
ص.ب ٥٨١٥ - هاتف ٢٩٥٦٥١

بعد اندلاع الثورة في الجبل الأخضر

تقرير سياسي عن تطور الأحداث في عُمان ومَسْقَط !



الإمام غالب

« الإمامة » إلى سلطة مسقط .
٢ - تقسيم عمان الداخل إلى ثلاث مناطق : منطقة الغرب ، حصة الإمام غالب بن علي ، بالإضافة إلى تنصيبه ، في حالة القبول ، رئيساً للقضاء . المنطقة الوسطى ، حصة سلطان بن حمير ، المنطقة الشرقية ، حصة صالح الحارثي .

٣ - تلقيم سلطة مسقط بدفع جزائرية سنوية من عائدات النفط لولا الفتره الثلاثة .

٤ - عدم تدخل كل من بريطانيا والسلطة القائمة في عمان ، قامت بحركات سرية ، عندما أرسلت مسقط بالخواتم التالية :

١ - قامت بتحركات سرية ، عندما أرسلت وفداً سرية كلف بالاتصال بكل من أمام عمان - غالب بن علي ، أمير جبل الأخضر - سليمان بن حمير ، وأمير منطقة الشرقية - صالح الحارثي ، وكانت مهمة الوفد الرئيسية هي معرفة وجهة نظر كل فريق من هؤلاء الفرعاء الثلاثة على حدة ، كي تتمكن بريطانيا من تنفيذ مخططاتها بنجاح ودون أي تعثر ، حيث تعتقد بأن لا وجود للشعب ، وأن العمل والربط هي بيد هؤلاء .

٢ - تقدم الوفد البريطاني المذكور بمضي الاقتراحات البريطانية ، وهي :

١ - خلق الإمام وضع عمان الداخلي

□ تويني شهاب فيصل :

مساعد والسدة في إدارة مكتب الجوازات والسفر ، وكان يعمل في السابق كمدرس في المدرسة السعيدية الابتدائية في مسقط . أما هذه الأيام فهو الشخصية الثانية بعد طارق في إدارة الحكومة الجديدة .

□ فيصل علي فيصل :

كان يعمل مدرسا في المدرسة السعيدية بمسقط واختلف مع السلطان ، ثم غادر مسقط في سنة ١٩٥٤ ، وبقي لفترة طويلة يتعاون مع مجموعة الإمام غالب إلى أن برزت على المسرح فكرة طارق : الدولة الدستورية ، حيث ترك الإمام وبدأ يتحرك لصالح ابن عمه طارق . ويقال أنه التحرك الرئيسي حالياً طارق ومشروعه ، ويؤيد أن يحتل منصب وزير الخارجية في الحكومة الجديدة !.

الاماميون :

□ الإمام غالب بن علي ، وأخوه طالب بن علي :

مهاض المعاصمة مسقط ، ونقيا للسلطان في مسقط وعمان ، ومديراً لجوازات والمالية .



سعيد بن تيمور

ولكي نمطي الفاري فكرة شاملة عن تطور الأحداث الأخيرة في عمان ومسقط لا بد من العودة إلى تطور الصراع القبائلي على الحكم قبل ١٩٦٧ وعلاقته بالاستعمار البريطاني :

أحداث عمان قبل ١٩٦٧

في سنة ١٩٥٢ تعاقدت شركات نفط بريطانية مع سلطنة مسقط (١) ، وبدأت هذه الشركات في التنقيب سنة ١٩٥٤ ، وعندما رأت بريطانيا بأن تحسم الوضع القائم في المنطقة والذي امتد تاريخه منذ دخول بريطانيا في عمان سنة ١٨٩٠ بعد أن ثبتت بريطانيا أقدامها في المحيط الهندي .

ولكي تجري تغييرات في الأوضاع القمية

الشخصيات

بين السلطة والإمامة

السلطان المخلوع

والذي تولت بريطانيا تربيته لمدة ست سنوات قضاها بين لندن وبرلين الغربية ، تلقى علومه في كلية ساندهرست ببريطانيا ، لذلك يعتبره الإنكليز « منحرراً » !.

□ طارق بن تيمور :

أخ سعيد بن تيمور سلطان مسقط المخلوع : وهو من أم تركية ، وقد تفرج من الكلية العسكرية بالهند وبمعدا ذهب إلى تركيا حيث تقيم والدته ، وفي سنة ١٩٥٢ عاد إلى مسقط حيث عين في الجيش البريطاني برتبة ضابط ركن . وبعد فصله من الجيش بسبب خلاف عائلي طرأ مع أخيه السلطان عين رئيساً لبلدية مسقط حتى هوانت عمان ١٩٥٧ حيث أعيد للجيش ، وما لبث أن اختلف مرة ثانية مع أخيه ، أدت إلى تجريده من جميع المسؤوليات ثم هروبه إلى الخارج .

□ شهاب بن فيصل تركي :

مهاض المعاصمة مسقط ، ونقيا للسلطان في مسقط وعمان ، ومديراً لجوازات والمالية .

مشروع السلطان الجديد

□ قابوس بن تيمور :

ابن سلطان مسقط المخلوع سعيد بن تيمور

منذ أن قررت حكومة العمال البريطانيين - قبل سقوطها الآخر - الانسحاب العسكري من الخليج وبريطانيا تخطط لترتيب الأوضاع السياسية في المناطق التي ستسحب منها ، في محاولة لتدعيم وتقوية الدول والمشيخات وتحولها إلى دول وأنظمة عصرية !.

وبالنسبة إلى مسقط ومان كان هناك مشروع للحكومة العمالية أن تأتي بسلطان جديد بدلاً من السلطان القديم البدائي سعيد بن تيمور الذي أصبح عاجزاً عن مجابهة التطورات الجديدة - تماماً كما فعلت بريطانيا في السابق حين نحت الشيخ شخبوط في أبو ظبي - . . . وزادت التطورات الأخيرة باتداع ثورة ظفار ثم حين انطلقت الثورة على الجبل الأخضر بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي من اهيبة أحداث هذا التغيير ، بالإضافة إلى جبهه حكومية المحاضنين التي ترغب بعدم الالتزام بالانسحاب العسكري ، مما يفتحها إلى اجراء التغييرات السياسية المطلوبة كي تسنن ولاها وتايدها بعدم الانسحاب .

وهكذا تم عزل السلطان القديم الأخير ونصب مكانه ابنه قابوس الذي تولى الاتجايز تربيته (راجع : الشخصيات ، إلى جانب هذا التحليل) .



عُمان ومَسْقَط !

هريا إلى خارج عمان ، حيث كانت السعودية في انتظارها بغار الصير ، حيث أقام الأول في السعودية لفرض التسخير والتسلح ، والثاني اتجه إلى القاهرة ليقوم من هناك بنشاطات دعائية لصالحهم بصفتهم ثاروا على الإنكليز . أما الشيخ سليمان بن حمير فقد استدعى إلى مسقط وبقي هناك تحت الإقامة الجبرية .

قلنا أن الهجوم الأخير على عمان الداخل في سنة ١٩٥٥ قد تم بدون مقاومة ، وقد تسم لبريطانيا ما أرادت ، وبقيت الحال جارية في عمان الداخل كما هي عليه في عهد الإمام غالب ، لم يجر عليها أي تغيير يذكر .

أما الجماهير العمالية فقد فوجئت بتلك الحوادث والتي كانت غالباً تجري دون علمها ، وبدون إرادتها ، هذه الجماهير بدأت تتحرك لتنظيم صفوفها تحت ظروف صعبة جداً ، وأبدت المقاومة ، واتخذت من الجبل الأخضر مقراً لها ، ولكن سرعان ما تدخلت القوى الرجعية في صفوف الثوار معلنة أنها ضمنت سنداً لها في السعودية ، وأنها سوف تعهد هذه القوى الرجعية ، وعلى رأسها الإمام غالب وأخيه طالب ، بعد أن استطاع العودة من جيسيد إلى داخل عمان ، بتبني الثورة ، تحت الوعد بمساعدات من السعودية والدول العربية الأخرى . . . لكن الذي حدث أن الثورة لم تحصل على جيسيد المساعدات بينما غنم الزعماء الرجعيين كل شيء . . . فكان نصيب الثوار التشريد والجوع . وبعد أن نجح طالب في تغيت الثورة اتفق سرا على مفادرة عمان ، وقد مهدت بريطانيا لعملية الهروب بطريقة غير مباشرة ! وبهذا هنا ذكر شخصية لها علاقة مباشرة في الموضوع ، هذه الشخصية هي طارق بن تيمور ، كان طارق يشغل منصب ضابط ركن في الجيش البريطاني في مسقط ، وقد أقبل لأسباب عائلية بيته وبين أخيه سعيد سلطان مسقط ، ومن ثم عين رئيساً لبلدية مسقط ، وقد أعيد إلى خدمة الجيش البريطاني في سنة ١٩٥٧ عندما كانت بريطانيا في حرب مع الصين ، وقد اختير طارق لمهام التنصت والتجسس وقتل الأبرياء ، وقد عمل في الجزيرة باتقان وشجاعة ، حيث نال في وقتها الأوسمة الكثيرة مقابل عمله ، ومن هنا بدأ الضرب ينفذه إلى كسب السلطة ، عندما فاجع بعض الضباط الإنكليز ، ولكن الأخير سرب إلى السلطان وطلب عزله من الجيش وتوقيف جميع المساعدات التي يحصل عليها من السلطة ، ومن ثم استطاع الهروب واللجوء إلى إحدى الدول الغربية ، وبقي فيها بعد يتجول بين إمارات الساحل والبيوت ، وفي نهاية سنة ١٩٦٦ ظهر من جديد بمشروع المملكة الدستورية .

لقد بدأت الجماهير الوطنية في التفكير بين الثورة المسلحة في عمان الداخل وسلوك نفس الطريق الذي سلكه من قبلهم ثوار جنوب اليمن بقيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب العربي المحتل ، وثوار ظفار بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . وهكذا انبثقت الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي التي تقود الكفاح المسلح ، الآن ، من على الجبل الأخضر !

احتلال عمان

لقد بدأت الجماهير الوطنية في التفكير بين الثورة المسلحة في عمان الداخل وسلوك نفس الطريق الذي سلكه من قبلهم ثوار جنوب اليمن بقيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب العربي المحتل ، وثوار ظفار بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . وهكذا انبثقت الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي التي تقود الكفاح المسلح ، الآن ، من على الجبل الأخضر !

لقد بدأت الجماهير الوطنية في التفكير بين الثورة المسلحة في عمان الداخل وسلوك نفس الطريق الذي سلكه من قبلهم ثوار جنوب اليمن بقيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب العربي المحتل ، وثوار ظفار بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . وهكذا انبثقت الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي التي تقود الكفاح المسلح ، الآن ، من على الجبل الأخضر !

الثورة المضادة

الإمامة ودورها

نورد هنا تحليلاً عن « دور الإمامة » كما جاء في النشرة السياسية الشهرية الذي تصدرها « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل » ، وكانت هذه النشرة قد صدرت بمناسبة الذكرى الخامسة للثورة المسلحة في ظفار :

في الذكرى الخامسة للثورة الشعبية المسلحة بنوجب علينا أن نعي الخط البياني لمسيرة القوى التي تحاول القوى الاستعمارية والرجعية أن توجد لها قدماً في صفوف الشعب وما يمكن أن تشكله من خطر على مسيرة شعبنا الثورية . ومن هنا بنوجب علينا أن نغم حقيقة الدور الذي قامت به الإمامة وطبيعية « الفصال » الذي خاضته طيلة الفترة الممتدة من عام ١٩٥٧ إلى الآن فكشوة حاولت أن تطرح نفسها مظلة لشعبنا في عمان .

لقد شهدت منطقة الخليج العربي صراعاً عنيفاً بين شركات البترول الأمريكية والبريطانية منذ بداية القرن الحالي وقد استعملت الشركات كافة الوسائل المكنة للانتصار على بعضها البعض في هذه المعركة الخفية التي تدور على بترول المنطقة . واستطاعت الشركات الأمريكية أن تحزن انتصارات عديدة في هذه المنطقة التي حاولت بريطانيا أن تحتلها بمخلة في وجه كل الاحتكارات الرأسمالية الأخرى ، فقد - استطاعت الشركات الأمريكية الحصول على امتيازات ضخمة للتنقيب عن البترول في معظم أجزاء المملكة السعودية استطاعت أن تفرض نفسها لتشارك في تركيبة شركات نفط العراق بنسبة ثلاثة أرباع ٢٢ ٪ ومع بداية الخمسينات كان واضحاً أن ساحلة الصدام بين هذه الشركات ستكون ولا شك مناطق الحدود الجغرافية والسياسية الممتدة إلى اليمن والجزيرة الخضراء حيث كان حكم الإمامة يعيش حالة من الاستقلال الذاتي حسب التقسيمات السياسية التي فرضتها بريطانيا على المنطقة .

ففي مطلع الخمسينات كانت شركة أرامكو تحاول جهدها أن تركز على مناطق الربع الخالي القريبة من الجبل الأخضر وفي منطقة البريمي وعلى كل المناطق التي كانت مشار نزاع بين بريطانيا والسعودية غير أن بريطانيا أدركت ضرورة الفتح السريع وقطع الطريق على كل المحاولات الأمريكية المستمرة وراء السعودية لتسيطر نفوذها على أكبر مساحة ممكنة من الخليج العربي في منطقة عمان وتحركت القوات البريطانية لتتبع حكم الإمامة وتضيق نهائياً ذلك الجبل الأخضر إلى سلطة مسقط وتحتلها (سلطنة مسقط وعمان) ولم يكن ذلك بعض الشيء بل كان وراء التحرك البريطاني ضغطة هائلة بمن شركات البترول البريطانية وبعض الصفقة بل كان وراء التحرك البريطاني ضغطة هائلة بمن شركات البترول البريطانية للقيام على حكم الإمامة ولترتيب أوضاع البريمي وغيرها من المناطق المتنازع عليها بين السعودية وبريطانيا بصفتها الدولة المستمرة لمناطق الخليج العربي وليس من باب الصفقة أن يجد الهاربون ملجأ لهم في السعودية . . فقد كانوا المهزومين البارزين في المعركة الخفية بين الاحتكارات الأمريكية والبريطانية وبدأت الثورة تضال من النمام لظرد الاستعمار البريطاني وتخليص عمان من الحكم الاستبدادي المريع ! ! .

الامامة التي يتفنى بيجيراطينا منظرة الجورجاذية الصغيرة !! هي اسو نوع من أنواع الحكم التي شهدت المنطقة بالإضافة إلى الطبيعة القبلية التي تركز عليها في محاسنها لتلازم فائتها تصبغ على الامام الاساطير المخلقة من قفرتها على استغلال انجن وقفرتها على تفجير العصف والجبال الانتقال من منطقة إلى أخرى بطريقة سرورية إلى غيرها من الاساطير التي لا يمكن لمعاشل أن يصدقها . وطيلة الفترة التي عاشت فيها عمان الداخل في ظل الامامة كان هناك القافر الريب الذي يستند على محاربيته شرسة لكل الأفكار العلمية ويستند على محاربيته كل شكل من أشكال الحضارة ، ويعتبر اتباع هذه الاساليب زندقة ما بعدها زندقة والحاد يجب مقاومته .

لقد برز التزيف والدجل في أبرز الامامة لدرجة غير مقبولة فقد تبنت كل الدول العربية المتقدمة منها والرجعية هذه الامامة المزعومة ودامت عنها في كل المجالات الدولية وتحت لها مكاتبها وساهمت في نشر فكرها وظهرت للعالم بأن شعبنا العربي في منطقة عمان الداخل لم يستطع أن يفرز حركة وطنية تخرج عن طموحه وإماله في التحرر من الاستعمار الا هذه الحركة الرجعية التي تغطي اسوأ مثالي شعب .

ولقد لعب هذا التبني لامة عمان من قبل الدول العربية ذات الأنظمة المتقدمة دوراً في اطلالة ممر هذه المكاتب ولولا ذلك لا سجع العالم عن هذه الرجعية التي ترويض على قبة الحركة الوطنية في منطقة عمان الداخل . . . ولقد أسهمت مكاتب الامامة في طرح اسوأ نموذج لحركة تحاول الخلاص من الاستعمار البريطاني ضمن مفاهيم دينية مزيلة وشين مفاهيم قبلية ورجعية تعود إلى القرون الوسطى . بل ان هذه الحركة قد استغفلت تبني الدول العربية الوطنية لها لتزيف على شعبنا حقيقة دورها المشبه في خدمة المخابرات الأمريكية والرجعية السعودية وبلا من أن تشكل ثورة (٥٧) في الجبل الأخضر أسهلها في الد الثوري في المنطقة فقد لعبت هذه العناصر دوراً رجعياً مقنياً في الاسام في حركة التضليل والاستغفاف بالجماهير وتركيز التبلد الذهني والعقلية الدينية المتحجرة والنظرة القبلية العشائرية إلى الأمور وانظرت الجماهير المسوقة التي وقعت اسيرة هذا التضليل الاعلامي المهدي القنطر ليمود اليها حتى اكتشفت عام ٦١ أن المهدي قد وضع يده مع الشيطان وان عليها ان تقطع الال .

لقد كانت الامامة تعبيراً عن واقع اتجايسي مختلف في منطقة عمان حيث ينتشر الاتطاع البدني والعشائري في صوم منطقة الجبل الأخضر وأوجد هذا المخلط في البناء القنص انعكاساً حقيقياً في تركيبة المجتمع السياسية حيث مثلت الامامة اطاراً سياسياً حقيقياً لهذا الخلط ومن هنا فقد انتهت الحملة البريطانية التي مزلتها شركات البترول هذا الشكل السياسي المخلط ولكنها بالقابل عكست جهدها على ابقاء كل اساليب الاتاج الزراعية المخلقة والملاقات القبلية على وضعها السابق كما انها رايت وبحر متزايد كسل تأثير لصناعة البترول على المواطنين واكتشفت من تجاربها في مناطق الخليج الأخرى ان افضل وسيلة لتفادي خطر نمو حركة عمالية منغلقة عن عدم تشكيل أبناء البلد في هذه الصناعة وجلب جاليات من الباكستان والهند لتصل وباجور رخيصة لديها بالإضافة إلى اتباعها اساليب حديثة متقدمة جدا تعيد إلى التنكيين الأوروبيين المتوسمين الذين يتلقون اجورا خفيفة .

وبقيت عناصر الامامة امينة لسانتها فقد كانت اداة للمخابرات الأمريكية في الفترة الأولى من الصراع الاستعماري على منابع البترول واستمرت امينة له حتى اعطيت الاوامر

— البقية على الصفحة ١٤ —

المحتوى الحقيقي لمعركة انتخابات رئاسة الجمهورية

بقلم : حسن خضر

والاجنبية وضغوطها واغرائها ، السى الصفات التي سيروج سوفها والتي ينظر الكثير من النواب « موسما » بفارغ الصبر. ومن الواضح حتى الان ان النواب الـ ٩٩ يتوزعون على مراكز استقطاب رئيسية اهمها :

- الكتلة الشهابية
- كتلة حلف شمعون - اده
- كتلة جنابلاط
- كتلة الكتائب
- كتلة الوسط (الاسعد وسلام)

والكتلة الشهابية هي اكبر الكتلة الموجودة واكثرها تماسكا وذلك بالنظر للظروف والموائل المعروفة المحيطة بها واهتمام القادسات والاجهزة الشهابية الخاص بها منذ الانتخابات النيابية في ربيع عام ١٩٦٨ ، ونهيتها خصيصا لتلعب دورها المد في تكين الرئيس السابق فؤاد شهاب من العودة الى مركز رئاسة الجمهورية .

ولكن هذه الكتلة على الرغم من قدرتها على احتواء عدد كبير من النواب قد يقارب نصف عدد اعضاء المجلس بفضل الاكثانيات المادية والمعنوية الموضوعة بصرفها لا تستطيع وحدها ان تشكل عاملا حاسما في تكين فؤاد شهاب من التراجع . ولهذا السبب حرصت الدوائر الشهابية النافذة على اختلالها منذ الانتخابات النيابية الاخيرة على جذب كتلة النواب الكتائبيين اليها بحيث يصبح في الامكان الاطمان الى نتائج معركة انتخابات الرئاسة ، وبالتالي يستطيع ان يسيطر على التكتل النيابي الاساسي جنب نواب آخرين اليه . وكان نجاح الدوائر الشهابية في فصل بيار الجليل عن حليفه شمعون واده في العام الماضي عاملا كبيرا في حسابات معركة انتخابات الرئاسة . ولكن هذا الشكل من التوازنات اهتز مؤخرا عندما اقدم شمعون واده على ترشيح الجليل على اساس ان يكون « مرشح اجماع » وجاءت استجابة الجليل وحزبه شبه القهلبية لهذه الفاتورة ضربة شديدة للخطط الشهابية الذي بات عليه ان يعيد النظر بمجل عمله الانتخابي وهذا ما يسمى للقيام به حاليا مستعينا بكل ما يملك من اكنيات ووسائل لا توافر للكتل الاخرى . ومقابل التكتل النيابي الشهابي تجري المساعي الخفية من قبل بعض القوى الاخرى القاروة للشهابية لتشكل تجمع ثنائي جيد ، ويقوم جنابلاط بدور رئيسي في هذا المجال . وقبل ان يتم تشكيل هذا التجمع الثنائي الجديد اختير له الاسم : « جبهة الوسط الجديد » ويفترض ان تشكل قواته من كتلي « النضال » و « تجمع الوسط » .

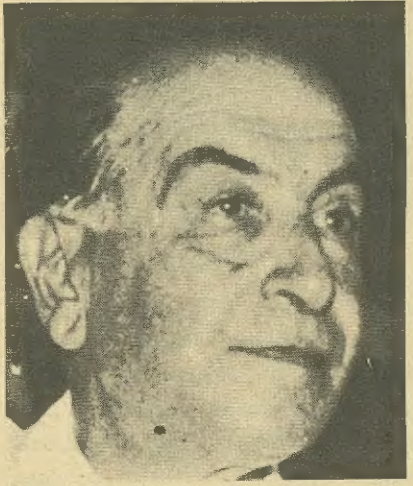
وقد بدأت المباحثات فعلا من اجل هذه الغاية بين جنابلاط وسلام والاسعد . وترتكز حسابات هذا الفريق على اساس اختيار مرشح من خارج الاسماء الرئيسية المتداولة يستطيع ان يلتقي حوله انطلاقا من عوامل مختلفة ومتضاربة . كما انه لا يستبعد ان يلتقي شمعون واده - اللذان يخوضان معركة مزمنة ضد الشهابية واجهزتها ولا يستطيع احدهما تدين الفوز في انتخابات الرئاسة - حول مرشح جديد ، من نوع الرئيس الحالي مثلا ، بهدف قطع الطريق على عودة فؤاد شهاب . كما يامل هؤلاء المخططون ان تؤدي تعاملات « قبيلة الخنجر » التي اطلقها شمعون واده بدعمها للجيل كـ « مرشح اجماع » ، ولا سيما بعد رفض الشهابية نهائيا لهذا الترشيح واصرار شهاب على خوض المعركة ، الى وقوف نواب الكتائب - ولو من قبيل « ابلانلة بالمل » - مع المرشح « القبول » على حد تعبير جنابلاط الذي من الممكن ان تلقى حوله التكتلات القاروة للشهابية . وما يميز مثل هذا الاحتمال ما يقال عن شعور الاسنياء الذي يبرر منه الجيل ونواب حزبه تجاه الموقف الشهابي . وقد نقل عن لسان رئيس الكتائب وصفه للشهابيين باتهم « غير جديين » في مجال الاتفاق على « مرشح اجماع » لرئاسة الجمهورية . كما ذكر بانه عزف في الوقت الحاضر من الرئاسة التي كان قد اعلن انه سيقوم بها لسواد شهاب في مجلته . وهناك مسألة مهمة لا يمكن اغفالها لدى تقييم نسبة القوى بين الاطراف المتصارعة وتعلق حقيقة ولايات النواب للكتل التي ينتسبون اليها . فمن الملاحظ ان هذه الولايات ترتدي في حالات عديدة طابعا زائفا ، وهي عرضة للتقلبات فيما لتطورات المعركة والموائل التي قد تستجد فيها . ويقول بعض الممارسين للشهابية بان الطريقة التي استعملتها الدوائر الشهابية النافذة لـ « خطف » بعض النواب من الكتل الاخرى وضفها الى كتلتهم من الممكن ان تكرر بالنسبة لنسب الاشخاص او سواهم ، وبفلس « الاسلحة » ايضا . ومن الجيد في هذا المجال التفكير مرة اخرى بـ ان الولايات الحقيقية للقابلية السافحة من النواب الذين افرزهم هذا القطاع المتنافس تعددها بالدرجة الاولى ، مصالحهم الذاتية . وعلى هذا الاساس فان اي اهتزاز يصيب التوازنات السياسية القائمة لا بد ان يهول هؤلاء على اعادة النظر في مواقفهم والبحث مجددا عن الجهة التي « يسلم لها المستقبل » . وبالإضافة الى « الحسابات البرلمانية » ثمة حسابات اخرى مهمة وبالتالي تستطيع ان تؤثر ايضا على تشكيل التوازنات الانتخابية داخل البرلمان نفسه . ومن ذلك دور العامل العربي والعامل الدولي ، وكذلك دور العامل الشعبي الداخلي وهو الامر الذي لوح به كمال جنابلاط عندما قال انه سيلجأ الى مختلف وسائل الضغط الشعبي (المهرجانات والمسيرات) من اجل منع عودة فؤاد شهاب . وبالنسبة للعامل العربي فان اية دولة عربية - ولا سيما مصر وسوريا اللتان لها وزن خاص في مجال التأثير على مجرى المعركة - لم تلعب موقفا واضحا بعد . وفي حين يعلن جنابلاط بان القاهرة موافقة على موته تجاه معركة انتخابات الرئاسة ،

اعلن معروف سعد بعد عودته من القاهرة - وهو رغم عضويته في كتلة جنابلاط البرلمانية مزدوج الولاء للقاصرة والاجهزة الشهابية في وقت واحد - بان قيادة عبد الناصر تؤيد عودة فؤاد شهاب ، وبانه سيصوت للرئيس السابق .. وهناك نواب اخرون غي وضع القالب سعد . ولا شك ان الموقف النهائي الذي ستقفه كل من القاهرة ودمشق سيلعب دوره في التأثير على المعركة . اما بالنسبة لدور الدول الامبريالية ، ولا سيما الولايات المتحدة ، فالذي يهنا قبل كل شيء هو ضمان استمرار سير الحكم اللبناني في خطها السياسي العام وقيامه بدوره المخطط منه بضمان مصالح هذه الدول . هذا في الإطار العام . ولكن فيما يتعلق بالموقف من المرشح المطلوب والمسل لتكينة من الفوز فان مواقف هذه الدول ليست بعد واحدة ، غير انه من الممكن ان توجد مواقفها في هذا الشأن وذلك على ضوء « الصفة » التي يمكن التوصل اليها في النهاية وربما بالاتفاق مع بعض القوى العربية وعلى ضوء وضوح التوازنات الداخلية في لبنان . وبالطبع فان مصلحة الدول الغربية - وبما هي في المل على توحيد جهود قوى النظام المتصارعة حول مرشح موثوق يتحلى بالمواصفات المطلوبة . ورغم كل ما تلاحظه من اشتداد حنى الصراع بين مختلف الفرقاء فان مثل هذه الامكانية لا تزال واردة . وهناك من يعتقد ، رغم كل ما يجري ، بانه من الممكن ان يقدم بيار الجليل استجابة لمؤثرات ما يتعرض لها الى اعلان انسحابه في النهاية لصالح شهاب . كما ان البعض لا يستبعد بروز الامكانية نفسها بالنسبة لجنابلاط وذلك على ضوء تطورات محتملة على الصعيد العربي . وماذا عن اندارات كمال جنابلاط - « تحريك الشارع » - لفتح عودة فؤاد شهاب ؟ في الحقيقة ان مثل هذا الاسلوب اذا ما سار عليه جنابلاط ومناولو الشهابية ، من شأنه ان يؤثر بلا شك على سير المعركة واختيار الرئيس المقبل . ولكن هذا الانذار لم يوضع بعد موضع التنفيذ ، ويقال ان ثمة جهودا تبذل من اجل التحضير لمل هذه المرحلة من مراحل مراضة عودة الرئيس السابق . والموقف الاساسي من كل ذلك هو التحويل على الشهابية وحمل فؤاد شهاب على العزوف عن خوض المعركة . وعلى كل حال فاما ما جرى تصعيد المعركة الى هذا المستوى فيسكون ذلك بمثابة استخدام للجماهير الشعبية لصالح احد اطراف النظام ضد طرف اخر في معركة تجري بجميع تفاصيلها بمعزل عن المصالح الحقيقية لهذه الجماهير . هذا وقد لقت الاتهام الدامية التي يلجأ اليها الشهابيون في حملتهم الانتخابية ، ومن ذلك قولهم - من قبيل تطمين القوى القسي - تطالب بوضع حد لتصرفات الاجهزة - بان شهاب سوف يعيد النظر بكل ذلك بمعد انتخابه ولكنه لا يوافق على اتخاذ اي اجراء في هذا الشأن قبل الانتخابات حتى لا يقال بانه وافق على ذلك تحت الضغط .. وذهب بعض القريبين من شهاب الى ابعاد ذلك عندما تكروا بان الرئيس السابق ينوي ، اذا ما نجح ، اختيار معاونيه في الحكم من غير القاطن الحالية النافذة التي تصمم « راية الشهابية » . ولكن مثل هذا القول القصد به ان يكون عنصرا مؤثرا في المعركة نيطل مفعوله واقع كون الذين ييشرون به ويمعنونه هم انفسهم المتشك منهم ، وهم انفسهم

الذين يعملون بجميع الوسائل ويسيطرون كل امكانيات الدولة من اجل تكين فؤاد شهاب من العودة . فهل يعقل ان يكونوا جادين فعلا في موقفهم هذا ، وان يستنبطوا من اجل تامين فوز الرجل الذي سيصدهم عن مراكز النفوذ والسلطان التي يحتلونها ؟ وبعبارة اخرى ، هل يعقل ان يكون هذا فعلا برنامج الرئيس السابق اذا ما جاء الى الحكم .. ومع ذلك يستمر صبري حماده بالاعلان في كل مناسبة بان « لا ينقل للبلد سوى شهاب » ، وهلا يمكن لرئيس المجلس ان يخوض بهذه الحماسة معركة الشخص الذي سيصدهم وامثاله عن المسرح السياسي ؟ ولاحظت وسط اهتمام المعركة ان فصائل النظام التي تقف في صف الصدهاء لمركة المقاومة الفلسطينية وقد كان لها جولات شهيرة دائمة معها ، تتعاضى في الوقت الحاضر ، لاسباب تكتيكية ، تصعيد تناقضاتها مع المقاومة ، بل تتظاهر بالوقوف مواقف ايجابية منها . وتعود اسباب هذه الظاهرة الى رغبة جميع هذه الاطراف ، بدرجات متفاوتة ، في استبعاد تأثير المقاومة المباشر على مجرى المعركة الدائرة ، وبالتالي عدم اثاره خلافات معها من شأنها التشويش على تحركاتها . وقد اصبح واضحا الان ان الموقف من المقاومة هو من المهاد الرئيسية المطلوب من الرئيس الجديد واجهتها تبعا للخطط الذي يجري الاداء لتنفيذه على الصعيدين المحلي والعربي من اجل تمرير « الحل السلمي » للقضية الفلسطينية الذي يحتم ضرب حركة المقاومة التي ترفض رفضا قاطعا هذا الحل ، وبالتالي العمل على اهتواء المقاومة وجرحا الى موافق « معتدلة » تلتقي في النهاية مع مسيرة « الحل السلمي » . وفي هذا الضوء يمكن تفسير موقف الدولة - الذي يحكمه بصورة عامة الخط الشهابي - بهدم طرحه اية نقاط اساسية للبحث مع اللجان الرباعية العربية المنشقة عن مؤتمر القمة الاخرى في ليبيا عندما جاءت الى بيروت بعد انتهاء مهمتها في عمان حيث نجحت في عقد اتفاق بين حركة المقاومة والحكم الاردني ، وهو النظام الذي يقف في نفس مواقع الحكم اللبناني تجاه قضية الثورة الفلسطينية . ان معركة انتخابات الرئاسة تجري ، كما سبق لنا القول ، بمعزل عن الجماهير الشعبية .. وهذه الحقيقة كرسها الدستور بما نص عليه من حصر حق انتخاب الرئيس باعضاء مجلس النواب ، الذين يضمنون فواتير الطبقى القائم ، بما في حوزته من فواتير وامكانيات ، فوزهم بين اهل النظام نفسه . ولكن « مؤتمر الاحزاب والقوى التقدمية في طرابلس » يرى ان من الممكن ان يكون لهذه القوى دور في معركة انتخابات الرئاسة .. وعلى هذا الاساس عقد ممثلو هذه الاحزاب مؤتمرا صحفيا يوم الثلاثاء الماضي في دار نقابة الصحافة في بيروت اذاعوا خلاله بيانا تضمن ١٢ نقدا تتحدد مواصفات الرئيس المقبل الذي يريدونه كالتالي .. وتتراوح هذه المواصفات ما بين « التحرر من جميع الارتباطات ، والالتزام الحقيقي بمبادئ المصير العربي ، والايان بالمعادلة الاجتماعية البتية على الصفحة - ١٥

تناقضات الاقطاع السياسي في علاقته مع « الدولة الشهابية »

موروا برقيق شاهين وسعيد فواز وعلى ماضي وابراهيم شمينو وعلى عرب وسليم مسيران انتهاء بصبري حماده ورشيد كرامي . وان عودة دقيقة الى ظروف نجاح هؤلاء في الانتخابات النيابية الاخيرة تعمل على تأكيد هذا الرأي (١) .. فتكالب حماده ، مثلا ، على جعل المعركة مع جنابلاط معركة ضارية ، عندما يطالب هذا الأخير بفصل قوى الامن عن الجيش وما ينجم عن ذلك من رفع صفة المنطقة العسكرية عن بعلبك والهرمل ، انما يطبع طع رئيس المجلس ورعيه عندما يلوح له المستقبل القاتم في غياب الاجهزة التي لا يحلم بالاستمرار بدون عضلها . والامر نفسه ، اذا كان لا جدال بصحته بالنسبة للجنوب ، يصح ايضا بالنسبة للشمال حيث برزت وتبرز قوى جديدة هدمت بشكل مباشر ، اولا لطف الاجهزة ، زعامة الانفدي في طرابلس ، ولا زالت في تصاعد . واذا كان المجال الآن لا يتسع للمكر الاساليب التي تتبعها الاجهزة في تثبيت اقدام الاقطاع السياسي في مناطق ، فاننا نشير بسرعة ، الى ما يجري هذه الايام باللات في بعلبك والهرمل وطرابلس والجنوب .



فؤاد شهاب



كامل شمعون

الا ان صلة النائب بجمهورية لا تعدد وحدها - وان كانت هي العامل المهيمن - موقفه من الدولة (ونسني الدولة القابلية فعلا والتي هي نموذج « الدولة الشهابية » بعيشها وادارتها واجهزتها) . فان ثمة كالتكالب ، رغم انها لا تشكو من صفات العلاقة مع ناهيها ، لا تستطيع ان تستمر في وجودها السياسي الا اذا تحللت مع جناح هام من اجنة « الدولة » - هو « المؤسسة » .. . وذلك ناجم بالدرجة الاولى من التعامل البيروقراطي الذي يشكل للعامل الاساسي والمهيمن على تكوين هذه الفئة (الكيان اللبناني ، التكوين القاسمي ، المضاء للدول العربية المتقدمة والحاصلة سوريا ، الواة للغرب الخ ...) وهي لفئة على هذا التميز البيروقراطي ، لا بد لها من انبات وجودها ضد الحركات التقدمية واليسارية والحركات الشعبية التي تشكل نفعا واضحا ومباشرا لتضليلها البيروقراطي . كما ان هذه الفئة من الاقطاع السياسي ، لا قدرة لها على القيام بذلك ما لم تتحالف مع القوة (يعانها العسكري) ، واضعة نفسها في خدمة هذا الجناح ومشكلة القوة الخفية التي تضرب بها الدولة ، عند الزوم ، تحركات شعبية تزعجها او تهدد توازنها . والواقع هائل بالامثلة : من اعمال ميكيشا الكتائب في كلية الاداب الفرنسية في العام الماضي وعضبات بشير الجليل المتجولة في جوار الجامعات اللبنانية .. الى كمال الكتلة التي تعبت للفلسطينيين ، الى الاشبيكات التي قام بها

يتحدد مدى حاجة الاقطاع السياسي لتعاون مع الاجهزة لتأمين نجاحه ، ومدى استعداده لقاء ذلك ، ان يتحول الى ناطق باسم « الدولة » (بمعناها المحد : ادارة وجيشا واجهزة ..) على ان يبال (وقد لا يبال) شيئا من النفوذ في الادارة يتقاسم مغفاته مع مغافيه الانتخابية (التزايات ، رخص استيراد وتصدير ، رخص نخان ، وقائف الخ ..) . كما انه من خلال هذه العلاقة ، اذا كانت متينة ، يتحدد مدى عداة الاقطاع السياسي للاجهزة التي تتحدد درجة استقلالها عنها والمنطقة ، كما ان هذه الفئة من الاقطاع السياسي ، لا قدرة لها على القيام بذلك ما لم تتحالف مع القوة (يعانها العسكري) ، واضعة نفسها في خدمة هذا الجناح ومشكلة القوة الخفية التي تضرب بها الدولة ، عند الزوم ، تحركات شعبية تزعجها او تهدد توازنها . والواقع هائل بالامثلة : من اعمال ميكيشا الكتائب في كلية الاداب الفرنسية في العام الماضي وعضبات بشير الجليل المتجولة في جوار الجامعات اللبنانية .. الى كمال الكتلة التي تعبت للفلسطينيين ، الى الاشبيكات التي قام بها

١ - هكذا لا يعود من العجب ان نرى شخصا كاتور الخطابي يهدد ببق مسا العامة على رئيس جبهة النضال عندما يتهم هذا على الاجهزة . فانور المذكور - نال في المناقشة المشية ٢٢٩١٤ صوتا ، فيما نال مناسه السني ، طيف شمعون ، حسن المعمور ٢٢٢٩٤ صوتا ، وماز بناسه الآخر مسلم الحجار - ٢٢٢٥٢ . المسألة ان مسألة ٢٠ صوتا يستمد كل من الشمينين ان يتعاون مع الجهة التي تدينها له مها كانت !

عندما تكون معركة الرئاسة الاولى محكومة - في جانبها المباشر - بمصالح اقطاعيين سياسيين يشكلون الفئة الأكثر تخلفا في المجتمع ، وعندما يكون الهاجس الاول لهم - تأمين استمرار وجودهم - النيابي ، الذي ترتبط به كافة النواحي الاخرى من تعيشهم وانترآقهم ، لا يعود من العجب ان تبذو المعركة ابعاد ما تكون عن معركة بين اتجاهات سياسية فعلية . فلا هي محكومة بصراع احزاب تتنافس على السلطة من خلال برنامج سياسية يحملها ويبدوها على امتداد الارض الوطنية ، ولا هي على كفة تفصيل مصالح الفئات الاجتماعية المهيمنة على الاقطاعات الاقتصادية من خلال وضع كل منها لسياسة اقتصادية معينة .

اما اصل هذا التخلف السياسي فهو كون المجلس النيابي ، حيث يريد الدستور ان يصنع الرئيس الاول ، ما زال حتى الان سرعا لوجوه الاقطاع السياسي التقليدي والمورثة ، التي ما زالت تحتل حيزا سياسيا من المقرضى ان تحلها الفئات البورجوازية المهيمنة على الانتاج . ولنتذكر ، دون الدخول في تعقيد العلاقة بين هاتين الفئتين ، ان الدولة التي ارسى قواعدها شهاب قد اخذت على عاتقها حل هذه المشكلة ، عن طريق حكمها للفئتين معا ، مع مراعاة المصالح الالية للاقطاعيين كاتراد ، وخدمة المصالح البعيدة للبورجوازية كطبقة . هذا يعني بالنسبة لمركة الرئاسة ، وما دام الاقطاع السياسي هو الذي ينتخب الرئيس مباشرة ، ان هذا الاقطاع لن ينسى لحظة ان القباس في انتخابه للرئيس هو مدى استمرار مصالحه - وجوده النيابي وما بافضاء مجلس النواب ، الذين يضمنون فواتير الطبقى القائم ، بما في حوزته من فواتير وامكانيات ، فوزهم بين اهل النظام نفسه . ولكن « مؤتمر الاحزاب والقوى التقدمية في طرابلس » يرى ان من الممكن ان يكون لهذه القوى دور في معركة انتخابات الرئاسة .. وعلى هذا الاساس عقد ممثلو هذه الاحزاب مؤتمرا صحفيا يوم الثلاثاء الماضي في دار نقابة الصحافة في بيروت اذاعوا خلاله بيانا تضمن ١٢ نقدا تتحدد مواصفات الرئيس المقبل الذي يريدونه كالتالي .. وتتراوح هذه المواصفات ما بين « التحرر من جميع الارتباطات ، والالتزام الحقيقي بمبادئ المصير العربي ، والايان بالمعادلة الاجتماعية البتية على الصفحة - ١٥

ومن خلال هذه العلاقة ، اذا كانت متينة ، يتحدد مدى عداة الاقطاع السياسي للاجهزة التي تتحدد درجة استقلالها عنها والمنطقة ، كما ان هذه الفئة من الاقطاع السياسي ، لا قدرة لها على القيام بذلك ما لم تتحالف مع القوة (يعانها العسكري) ، واضعة نفسها في خدمة هذا الجناح ومشكلة القوة الخفية التي تضرب بها الدولة ، عند الزوم ، تحركات شعبية تزعجها او تهدد توازنها . والواقع هائل بالامثلة : من اعمال ميكيشا الكتائب في كلية الاداب الفرنسية في العام الماضي وعضبات بشير الجليل المتجولة في جوار الجامعات اللبنانية .. الى كمال الكتلة التي تعبت للفلسطينيين ، الى الاشبيكات التي قام بها



الحال

يسار الوسط

يواجهه

حنوف اليمين وتردد اليسار

الأزمة الإيطالية

في ٦ تموز ، فاجأ رئيس الوزارة الإيطالية ، مارينانو رومور ، قيادة الحزب الديمقراطي المسيحي الإيطالي بتقديم استقالته إلى رئيس الجمهورية ، ساراغات . ولم يكن رومور قد أنهى الأشهر الثلاثة للوزارة التي شكلها في ١٨ نيسان من هذه السنة .

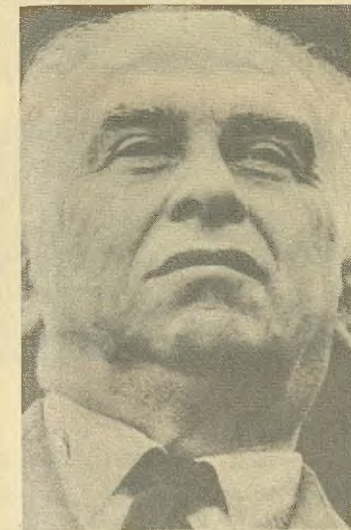
وبدا واضحا أن الاستقالة المفاجئة جواب على الاضراب العام الذي كانت النقابات العمالية في إيطاليا قد قررت له لسابع من تموز . فقد أراد رومور أن يحرم النقابات من الطرف الذي تسمى للصور والنفاوس معه ، أي الدولة . ولما كانت الدولة هي ممثلا الطرف الذي تنحى اليه النقابات العمالية الإيطالية ، يختلف اتجاهاتها : من الاتحاد العام الذي يتعاون فيه الشيوعيون والاشتراكيون إلى الاتحاد الذي يسيطر عليه الجمهوريون ، اضطرت النقابات للتراجع عن دعوتها إلى الاضراب بعد ساعات قليلة من الاستقالة الحكومية . وجاءت ردود الفعل الأولى تكشف جوانب من

أن ثقات أخرى ، مثل مستغني الصحة ، تطالب بإلغاء ميدان أساسي حق من العناية ..

ما جعل الاضراب العام يقدم لائحة من المطالب ذات ثمن مرتفع ، يتطلب من الدولة أن تعد سياسة مالية واقتصادية واضحة . مما أثار الخلاف في صفوف الوزارة الائتلافية التي يرأسها رومور . فالوزارة التي استقالت مزيج من أحزاب أربعة : الحزب الديمقراطي المسيحي ، الحزب الاشتراكي ، الحزب الجمهوري . ثم ان هذه الأحزاب ، ولا سيما أكبرها أي الحزب الديمقراطي المسيحي ، ليست متجانسة . فهي نفسها ائتلاف حزبي تتعايش ضمنه اتجاهات متعددة . وقد توزع الوزارة اتجاها عريضان : يمثل الاتجاه الأول الحزب الاشتراكي الذي يرأسه بيترو نيني ، ويهدف الدولة إلى القيام باستثمارات كبيرة في القطاع الصناعي وقطاع الخدمات الاجتماعية كالتعليم والتدريب ، كما يطلب الدولة بالاستجابة للمطالب العمالية في زيادة الأجور ، مما يؤدي ، كما يحسب هذا الاتجاه ، إلى استعادة نمو اقتصادي تنبؤ عليه بعض علماء الاقتصاد . ولا ينفرد الاشتراكيون في الدفاع عن هذا الموقف . فقد وقف إلى جانبهم عناصر ديمقراطية مسيحية تنتمي إلى ما يسمى « اليسار » الديمقراطي المسيحي ، تمثل بوزيرين رئيسيين هما دونات كاتان ، وزير العمل ، والدو مورو ، وزير الخارجية ورئيس الوزارة السابق . أما الاتجاه الآخر فيلتموزير الخزينة « المالية » ، كولومبو ، ويملكه مصرف المركزي ، ويشدد في الدعوة إلى سياسة « صارية » تقوم على ضغط الأجور ، والكف عن « الإسراف » في المصروفات الحكومية ، وذلك في سبيل تأمين كلفة إنتاج منخفضة تنجح للاقتصاد الإيطالي مواجهة الأزمة الأوروبية المتزايدة .

ويحدد الاتجاهين درجة ارتباطهما بالقوى العمالية التي تشكل محور العلاقات السياسية . وعندما يصرح رومور أن قوى وسط اليسار تسيطر إلى الإحلال ، فإن هذا يعني أن الخلاف بين قوى يسار الوسط الحاكم أخذ يعكس الصراع الدائر بين نقابات العمال والمستغنيين ، والراسمالية الإيطالية ، مما فيها قطاع الدولة الذي لا يمثل أقل من ربع المرافق الصناعية . إلى جانب القضايا المطبوعة المهمة ، كان على المجلس النيابي ومجلس الشيوخ أن يواجهوا خلال الشهر الجاري ، تموز ، عددا من المشاريع الأساسية التي ترسي دعائم ، هيكلة ، لديمقراطية ما زالت تعاني في إيطاليا من تخلف العلاقات السياسية وغلبة الأطر المحسنة والوجهاء عليها . من هذه المشاريع : إصلاح الإدارة ، وتحديد مقاييس معاشات الموظفين وإدخال تعديلات على النظام الضريبي الحالي ، بالإضافة إلى قضية تثير خلاعات عميقة في أطياف الكاثوليكية هي قضية الطلاق . والقضية الأخيرة ، التي تتعلق بقانون الأحوال الشخصية وعلمته ، تجابه بالطبع معارضة حادة من قبل الفاتيكان . وكان على مجلس الشيوخ أن يقر من درسا وأهلتها على المجلس النيابي في ١٤ أخصاها ١٤ تموز الحالي .

أزاء هذه المشاكل التي كان على الحكم أن يواجهها ، كان من البين أن توازن القوى الحالي ليس في صالح أكثر الأجنحة تحفظا ، أي الحزب الاشتراكي - الديمقراطي ، ويرأسه غريسي - والحزب الجمهوري ، ويرأسه لافلا . فالحزبان يؤيدان وزير الخارجية في موقفه المالي « الصارم » ، وهو الموقف الذي يدعمه الصناعيون وأصحاب المصارف . مما دفع كل القوى المتقدمة إلى اعتبار الاستقالة رضوخا لضغوط المحافظين



لونغو

والرجيمين .. فحدث دونات - كاتان عن « دخول حزب الأزمة إلى الساحة » ، بينما دعا الاتحاد المالي العام إلى « مقاومة كل تراجع استبدادي » ، وحذر الحزب الشيوعي من « انعطاف إلى اليمين » . هذا الانعطاف ، يحاول الحزبان ، الاشتراكي الديمقراطي والجمهوري ، أن يجعلاه نهائيا . فالحزبان ، بالإضافة إلى الحزب الديمقراطي المسيحي ، يسعيان للضغط على الحزب الاشتراكي لاتباع سياسة تحالفات في إطار الحكم الحالي ، لا تختلف مع السياسة التي يتبناها الحزب الاشتراكي في الحكومة المركزية . لكن ذلك يطرح مسألة القاعدة العمالية التي يرتكز إليها الحزب الاشتراكي .

ففي انتخابات ايار ١٩٦٨ ، وكان الحزب الاشتراكي قد أقدم منذ خريف ١٩٦٦ على التوحيد مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، غسر الحزب مليون ونصف المليون - أصواته ، أيد قسم منها المرشحين الشيوعيين ، بينما أيد قسم آخر الحزب الاشتراكي البروليتاري . وقد كان هذا التراجع من العوامل التي أدت إلى انشقاق الحزب الموحد في ٤ تموز ١٩٦٩ . أي أن الانعطاف اليميني أدى إلى كاتار قاسية . ولما تقسم الحزب الاشتراكي إلى انتخابات الحكم المحلي ، في ٧ حزيران ١٩٧٠ ، تقدم بوجه يساري في أربع مناطق رئيسية هي : أميليا - رومانيا .. أومبريا ، توسكانا ومارشيا ، خاض الحزب الاشتراكي المعركة بشعار تشكيل حكومات « جبهة شعبية » ، تجمع بينه وبين الشيوعيين لتحقيق برامج محددة . وفي هذه المناطق يلعب الحزب دورا أساسيا ، إذ أن تحالفاته هي التي تحدد وجهة الحكومة المحلية وطاها . والتحالف الشيوعي - الديمقراطي الاشتراكي في الحكومات المحلية هو ما ترفضه الأحزاب الأخرى : الاشتراكي الديمقراطي والجمهوري والديمقراطي المسيحي . وفي هذه الحالات يتركز الحزب الاشتراكي موقفه التناقض : فهو بينما يتعاون تعاوناً تاماً في المجال النقابي مع الحزب الشيوعي الإيطالي ، ضمن اتحاد عمالي مشترك ، وبينما يفاوض معارضة انتقائية محلية على أساس هذا التعاون ، يرفض بالاستمرار في التعاون مع يسار وسط يميل محوره أكثر فاعتر إلى مركز نقل يشككه الوسط الديمقراطي المسيحي بالتعاون مع الجمهوريين والاشتراكيين الديمقراطيين على الصعيد المركزي . ويؤدد هذا التناقض حدة في الاستشارات التي تلت استقالة رومور ، وادت إلى تكليف رئيس الكتلة الديمقراطية المسيحية في المجلس النيابي ، وجوليو اندريوتي .. فانديوتي يشكل مع وزير الخزينة ، كولومبو ، داعية سياسة الحزم «الصارمة» المالية ، فريق رئيس مجلس الشيوخ ووالد تجربة يسار الوسط الإيطالية ، أميندوري ففاني . أي أن الحزب الاشتراكي سوف يقرر بتماونه مع اندريوتي تحالفاً لمسير منذ انعطاف

الدو مورو في ربيع ١٩٦٤ (١) ويؤسس بحل وسط لا يحل شيئا : عتراج عن المطالبة بشرع علماني لتنظيم العائلة (ينقسم الطلاق) مقابل إطلاق حرية التحالفات في الحكومات المحلية .

في هذه الصراعات ، والتي تتشابك مع تناقض أجنحة داخل الأحزاب الحاكمة نفسها ، كان موقف الحزب الشيوعي الإيطالي ، كما عبر عنه أمينه العام ، لويجي لونغو ، هو التالي :

التحيز من انعطاف يميني يعتبره الحزب عودة إلى الوراء وتخلفا عن الوضع الذي يمثله مارينانو رومور ، الاحتجاج على ما أسماه سياسة « تضيق التحالفات » مشيرا بذلك إلى ضغط الوسط الديمقراطي المسيحي وطفاته على الحزب الاشتراكي كي يتراجع عن شعار الجبهة الشعبية في الحكومات المحلية الأربع ، والموافقة على برنامج ١٨ نيسان ١٩٧٠ الذي قاده رومور عند تكليفه لتسولي رئاسة الوزارة ، ويتضمن البرنامج تشييط الإنتاج وتطبيق برنامج من الإصلاحات كذلك التي كان على مجلس الشيوخ أن يناقشها في دورته الحالية ، لولا انقطاع الوزارة . يضاف إلى ذلك احتجاج على ما تسميه الأوساط المالية والصناعية من توقع تخفيض لقيمة الليرة الإيطالية .

ولا شك أن موقف الحزب الشيوعي من الأزمة المالية وزنا حاسما . فبعد ١٩٤٨ حتى انتخابات ١٩٦٨ والحزب الشيوعي لا يني يتقدم ويتوسع ، انتقائيا . وفي الانتخابات المحلية التي جرت خلال الشهر الماضي ، حصل الحزب الشيوعي الإيطالي على ٢٧,٩ بالمائة من الأصوات ، التي بلغت نسبة مشاركتها في الانتخاب ٩٢ بالمائة . هذا مقابل احتفاظ الحزب الديمقراطي المسيحي بأسبقية (٣٧,٩ بالمائة) ، بينما لا يتجاوز ما يجهمه الحزب الجمهوري والحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الاشتراكي ، أي أحزاب التحالف الحكومي الأخرى ، ٢,٣ بالمائة . هذا الوزن الكبير يستحقه الحزب الشيوعي ، في خط « الطريق الديمقراطي إلى الاشتراكية » باتجاه أساسي واحد لم يجد عنه منذ ١٩٦١ ، تجربة يسار الوسط الأولى ، يقوم على تشكيل الصدارة منها ، إصلاحات يرى الحزب فيها عنصر إخلال بالتوازن الرأسمالي الحالي ، يقب بيزان القوى ديمقراطيا ، لصالح الطبقات الاشتراكية ، العمالية للاحتكارات ، مما يعني أن الحزب الشيوعي الإيطالي يطرح بصورة مسفرة ترشيحه للحكم ، بالتحالف مع الحزب الاشتراكي والحزب الديمقراطي الاشتراكي البروليتاري ، بالإضافة إلى يسار الديمقراطية المسيحية . وذلك في إطار الدستور - القانوني الحالي ، أي البورجوازي ، السدي يقول الحزب باركان تعيله من الداخل ، ببرامكة الإصلاحات الجزئية إلى أن تنضج أطارا ديموريا - قانونيا مختلفا هو الإطار الاشتراكي .

●●●

لمست الأزمة الأخيرة منعطفا في تاريخ العلاقات السياسية الإيطالية ، بل أنها صورة مكررة لعدد من التناقضات التي تتخربها منذ فترة ترقى إلى انعطاف ١٩٥٩ - ١٩٦٠ .

تعد عرف الاقتصاد الإيطالي ، ولأول مرة في تاريخه الحديث ، العمالة الكاملة أو استخدام كل اليد العاملة المتوفرة . وذلك نتيجة لنمو سريع لعب فيه التخلف الإيطالي المزمن على المستوى الأوروبي الصناعي دورا أساسيا . ومراحل العمالة الكاملة مؤاتية لاستعداد النضال العمالي ، لا سيما في المرافق التي تحتاج ليد عاملة ماهرة غالبا ما تكون نادرة ، في هذه المراحل . وقد لعبت إضراب عمال المصانع الذي بدأ ربيع ١٩٦٢ واستمر حتى خريف ١٩٦٢ (في بعض بؤره) دورا هاديا في الممارك العمالية الأولى : فهو ، بالإضافة إلى ارتفاع الأجر الفعلي ، الذي يأخذ بعين الاعتبار تراجع القوة الشرائية للعملة نتيجة التضخم المالي المارم للاقتصاد الرأسمالي ، الذي بلغ ١٣ بالمائة ، استطاع أن يفرض خفض عدد ساعات العمل ، كما كرس دور النقابة في نقاش وتأثير العمل داخل المصنع . ولما كانت المصانع اتقدمه هي أكثر المواقع مقدرة على فرض شروطها ، فقد كانت المصانع الصغيرة والمرافق الخفيفة تنبها مباشرة . مطالبة بمساواة أجور عمالها بعمال المصانع المتقدمة . طرحت هذه السلسلة من الاضرابات ، التي أعطت النقابات دورا هاديا في تنظيم الحياة الاجتماعية ، مسألة تتعلق بالصلة بين الرأسمالية الإيطالية والسوق الأوروبية بمجملها . بعد فترة الحساق بالمستوى الأوروبي ، صناعيا ، والتي استقرت في منتصف العقد السابع ، أصبحت قضية الأجور قضية حيوية بالنسبة للرأسمالية الإيطالية : فهي لا تستطيع أن تصمد في وجه المنافسة الأوروبية الشرسة ، لا سيما الألمانية ، إلا إذا خفضت سعر كلكتة الإنتاج . وإذا كانت قد اعتدت في ذلك ، حتى اليوم ، على انخفاض الأجور فإن عنصرا آخر أصبح أكثر إلحاحا وهو حاجتها إلى رفع مستوى استثماراتها « الكولوجية » ، وهي لا تستطيع ذلك إلا من الوفرة التي تحصله من الأجور ، من ناحية ، ومن زيادة الاستغلال ، من ناحية ثانية . وقد بلغ الاستغلال الرأسمالي (زيادة الوتائر ، تقسيم العمل ... هذا) جعل الإنتاجية ترتفع ، عام ١٩٦٥ بنسبة ٧ بالمائة ، رغم أن الاستثمارات نصت عما كانت عليه عام ١٩٦٤ بنسبة ٩ بالمائة . ولا يمكن للرأسمالية الإيطالية أن تواجه مشكلتها إلا إذا حلت مسألة معارضة الطبقة العاملة : فمما دابت الطبقة العاملة ترفض الانصياع لمعقود تحدد الأجور على مدى زمن معين ، يسمح للمؤسسات الرأسمالية بالتخطيط لاستثماراتها ، فإن هذه لحد من إنتاجها ، وصرف قسم من عملها ، مما يسمح لها ، كما حدث في فترة ١٩٦٢ - ١٩٦٥ ، باستعادة نشاطها على أسس جديدة تضمف الطبقة العاملة . وكما يحدث اليوم . وسياسة يسار الوسط ، منذ فافاني حتى رومور هي مواجهة لهذه المعضلة بشكل من : مقابل التنازلات التي تقدمها الرأسمالية بطلب من الطبقة العاملة أن تدخل أكثر فاعتر في التوازن الرأسمالي الداخلي . تدخل الطبقة العاملة ، ومما أحزابها ونقاباتها ، بالطبع . لكن هذه الأحزاب والنقابات لا تستطيع أن تعيد الدور الذي تلعبه منها الرأسمالية إلا إذا كانت بالقفل مثقلة طبقتها . ومن الواضح أن الممارك العمالية الأخيرة ، لا سيما في الفئات ، تتجاوز المؤسسات الرسمية ، في نورنها ضد شروط العمل في المصنع ، ومواجهتها لمسلطة صاحب المصنع الرأسمالي بمسلطة أخرى في منطق مختلف ، هو منطق الديمقراطية العمالية .

هذا المنطق المختلف الذي يطرح قضية السلطة العمالية ، ديكتاتورية البروليتاريا ، هو ما تستعده أحزاب اليسار الإيطالي في تبنيها للطريق البرلماني نحو الاشتراكية .

ولقد كانت تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي

العربية صفحة ١٢

سياسة

الاتحاد السوفياتي

في أوروبا الشرقية

من براغ إلى بوخارست



تشارشوسكو



برجينف

السوفياتي قد وقعا ، قبل شهرين تماما من تصديق معاهدة بوخارست ، على معاهدة من النوع نفسه ، أرادها الاتحاد السوفياتي انونجا يحتذى في تحديد علاقته مع دول الكتلة ومثلا يضرب لرومانيا على الأخص (١) والذي يستوقف هو بالذات أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين المهادنين الشقيتين . بكثير من الثانية . فالمهادنان يتعاون وكاتبا تحت مياغتهما انطلقا من نص واحد ، دخلت عليه بعض التعديلات في كل من المهادنين : (المصادقة التي بدأت مع التنازل ضد الهلرية ، تميل النظامين الاجنابيين ، وحدة الأهداف ، التعاون في جميع المجالات من حلف فرصوا إلى الكومكون ، الخ) . والجدير بالاشارة هنا هو التوسع السدي تحته المهادنان في نطاق التحالف العسكري بين كل من تشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبين الاتحاد السوفياتي . فهذا التحالف لم يكن يتعدى بعد الحرب الثانية ، نطاق التصدي للخطر الألماني ، ثم تحول مع قيام حلف فرسوفيا ، في أوائل الخمسينات إلى تمهد بالرد المشترك على أي عدوان يتعرض له أحد الفرقاء في أوروبا . أما المهادنان الاخيرتان

كانت معاهدة الصداقة السوفياتية الرومانية التي وقعت في أعقاب بداية العهد الاشتراكي في رومانيا قد انتهت مدتها ، منذ أوائل عام ١٩٦٨ . منذ ذلك تم اعداد مشروع لنص معاهدة جديدة . لكن الخل الذي أحدثه انتصار « الدويتشيكية » في تشيكوسلوفاكيا ثم انحارها أمام الدبابات السوفياتية ، أدى إلى تأخير التوقيع على هذه المعاهدة ، شهرا بعد شهر ، حتى السابع من تموز الجاري ، حين صدقت المعاهدة في بوخارست .

ذلك أن ربيع « براغ » كان يقع للرومانيين غطاء يفضون تحته قنبا في بناء خطهم الاستقلالي . وكان لا بد أن يعكس ذلك على نص المعاهدة الجديدة وروحها . وهو ما كان الاتحاد السوفياتي يترقب في قبوله بطبيعة الحال . أما بعد اب ١٩٦٨ ، فالدرومانيون هم الذين أخذوا يؤثرون التريث ليجتنبوا التوقيع على نص يتحكم في مضمونه وقع الضربة السوفياتية للحكم التشيكوسلوفاكي على هذا أجل تصديق المعاهدة ، إلى فرصة تصل بالطرفين إلى نقطة توازن ممتنة وتتيح لهما الاتفاق على نص لا يكون فيه افتتات على نمط العلاقة بين الاتحاد السوفياتي وبدان الكتلة الشرقية الأخرى ، ولا يشكل ضربة قاسية لفظ السياسة الرومانية .

المهادنان

ولقد كانت تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي

١ - انظر « أوروبا الشرقية وبدأ المهادنة المحدودة » - الحرية - عدد أول حزيران ١٩٧٠ - مدة كل من المهادنين عشرون عاما .

العربية صفحة ١٢

أحد الأعداد التي صدرت عام ١٩٦٩

الطبعة الجديدة

تدور حول العالم

التعديل الوزاري الجديد

المشروع الكروي

على العمل المتبادل

استشارات القصر

يرسل بالبريد بعد إضافة ثمن الطوابع

(أوجه الاختلاف)

التلويح - في المستقبل - « بزوال » الخطر الانجليزي (إذا هت دول أخرى حلو غرسنا وانسحب من عضونه ، أو إذا انسحبنا القوات الأمريكية من أوروبا) . أي أن رومانيا التي لا تعترف بحق دول الحلف الأخرى في حيازة « الحجزات الاستراتيجية » الرومانية لا تعترف - طبعاً - بدور الحلف في هذه « الحماية » ولا ترى مبرراً لاستمرار عضويتها فيه ، إذا انتهى دوره العسكري الخارجي .

(خلاصة)

وبعد فطيت هذه معالجة لجمل القضايا التي نردنا إليها معاهدة الصداقة السوفياتية - الرومانية وشقيقتها الأخرى . فهذه القضايا تخص وضع العلاقات بين الاتحاد السوفياتي ودول حلف فرضواها الأخرى ، جميع جوانبه . لكن الظروف التي تم فيها بالإضافة إلى مضمون المعاهدة نفسه والفوارق بينه وبين مضمون المعاهدة الأخرى ، تشير كلها إلى أمر واضح . هذا الأمر هو أن العلاقات بين دول الكتلة السوفياتية ليست الهامشي يبدو متجارب الخطوط ، إذ هو يعد من الولايات المتحدة إلى .. الصين ، والهاشي يبدو متجارب الخطوط ، إذ هو يعد من الولايات المتحدة إلى .. الصين ، ويتم بدوره من تثبيت الرومانيين بجيبيس على « السياسة والاقتصادية - التي تتيج لهم بعض التفتت من قبضة الاتحاد السوفياتي . هذا من النقطة الأولى . أما « حماية الحجزات الاستراتيجية » ، فقد أصبحت متباراً لربوب الرومانيين - وسواهم - بعد الصورة التي اتخذها في تشيكوسلوفاكيا (التدخل العسكري) . هكذا نلاحظ أن المعاهدة مع تشيكوسلوفاكيا قد تضمنت الفترة التالية : « يشد الرومانيون على أن دعم الحجزات الاستراتيجية وتوثيقها وحمايتها . هي واجب أممي مشترك يقع على المبدان « الاستراتيجية » . هذه الكلمات التي تلخص « مبدأ السيادة المحددة » ، لأنها تشير التدخل من الخارج لحماية « الحجزات الاستراتيجية » في البلد الحليف من أي خطر داخلي أو خارجي ، هي ، على الأرجح ما كان الرومانيون « يتناشون » طرأاً في الأشهر الماضية ، لإجبار إدراجها في المعاهدة الجديدة . وما يفرضون أنه هو إلى يصل الأمر ، يوماً ما ، بالاتحاد السوفياتي إلى اعتبار سياستهم « الاستقلالية » خطراً على الحجزات الاستراتيجية .

بقيت نقطة أخيرة - لها أهميتها من السابقين - هي الحديث عن خلف فرضواها في كسب من المعاهدتين . فالمعاهدة براغ تبقى بنسكويد « العزم الذي لا يتزعزع » على احترام اتفاقية الحلف « دون أي تحفظ » . أما المعاهدة مع رومانيا فهي أكثر تحديداً . إذ أنها تشير إلى « مبادأة الاتفاقية » (تنتهي هذه المادة عام ١٩٧٥) وتضيف أن الحلف انقضى « رداً على خطر الحلف الانجليزي » . هذا يعطى الباب - ولو موارية - أمام استئناف رومانيا في المستقبل عن تجديد انتمائها إلى الحلف ، إذا وجدت انفعاليته . والباب مفتوح أيضاً أمام

تتمة الثورة المضادة : الامامة .. ودورها

بالتفاوض مع بريطانيا عام ٦١ وتصدت هذه المكاتب ككشف السرقات الرهيبة التي قام بها الإمام والعارني وغيرهما للأموال المديدة التي تبرعت بها العديد من الحكومات قسرة « الثورة » وبقيت في حالة احتضار مزمن من ٦١ حتى ٧٥ عندما قامت الثورة المسلحة في ظفار ولم تستطع إلا عندما بدأت الثورة المسلحة تشكل تهديداً حقيقياً للمصالح الاستعمارية في عموم ساحل الخليج العربي .

ان مجابهة الامامة لا يمكن ان تكون اهن من سعيد بن تيمور وإذا كان سعيد بن تيمور عميلاً بخلفاء الدلائل الاستعمارية البريطانية فإن الامامة مع عملتها للبخاريات الاموية غير انها اسوا الف مرة من أي حكم عيبيل موجود في الحقبة وانه من المجلد إلى درجة الخيانة ان تسمر أنظمة عربية في فتح كتاب لهذه الحركة الرجعية العميلة . فالثورة التي طرحت نفسها أداة لتحرير المنطقة من الاستعمار البريطاني ومن الحكم السلاطيني والفاشي وبين الاحتكارات البترولية ، والثورة التي نبئت تحريراً للإنسان طرقتاً لتحرير الأرض لا يمكنها ان تغل من أي نظام عربي متقدم تعامله مع هذه القوى الرجعية وتعتبر أي تعامل مع هذه القوى أنها هو تكيل لقوى البيئة التي لفظها شعبنا واستقبلها منمن

حسابه . ان الدور الذي تلعبه بقايا الامامة هو الاسهام في حركة الثورة المضادة التي تقوم بها المخابرات الاميركية في الحقبة . فقد شهدت الكويت نشاطاً مشبوهاً بكتب امامية عمان حيث بدأت في تجنيد العمانيين وأرسلهم إلى العراق للتدريب كما انها بدأت تسجل لأول مرة في ملفاتها اسماء القائلين تجنيد من تستطيع في خدمة الثورة المضادة .

تتمة معمل الزواج فسي البقاع

الجدد هم اتسح خطاً . فما أن يضي على وجود المامل شهر حتى تجري كل المحاولات لتصله والاتبان بغيره : ضغط التواب لإدخال مؤيديهم ، وللخلفى من التعويض الذي يترتب على الإدارة ديمه مع مضمون ثلاثة اشهر على وجود المامل . وعلى الرغم أن يتصور مقدار الاهانات التي يتحملها المامل ويستمر عنها خلال هذه الثلاثة اشهر ، ولم يسرى كرايته الشخصية نداس في سبيل أن يبقى في الممل ليعيش . ذات مرة رأى سكولايو هذا عاملين يمشكان ، وكان ذلك قبل « استلام الممل » ، استكروا وكدهما واهانه ، ثم سار به إلى مركز الإدارة وفتح معه تحقيقاً وحاول طرده . وأخيراً حسم عليه أجر ذلك اليوم بعدما تعذر عليه طرده ! . إذ أراد المامل أن يكلم المهندس هذا فطعه أن يقف وقفة « تاهب عسكرية » ! ! كلام ، ولا ضحك ، ولا نظرات خارج دائرة الممل . هكذا يفشون وإجلال أمام صاحب الممل ، وهذا يدور سكولايو معمل الزواج وكأنه يمثل « قراقوش » آخر الزمان .

ويتبين ذهن سكولايو عن أفكار ترمي إلى احكام السيطرة على المامل . فليجأ إلى أسلوب التفرقة الطائفية . وكان هذا البورجوازي الإيطالي قد تقى شخصية زملاه البورجوازيين اللبنانيين فغرف كيف تضرب وحدة الحركة العمالية . وكان الاقطاع السياسي في البقاع قد علمه كيف يجب السيطرة على المامل ، فإذا بالعمال في عيلة التبعيع . سكولايو يحاول تفريقهم بأن يقرب اليه عملاً ويحبهم ببنائية ويترك آخرين ليحصل إلى هدفه النهائي يطس المصلحة الطائفية التي توجد بين جميع المامل في الممل والاهل التفرقة الطائفية مكانها . هذا ما يشكو منه المامل بكل طوائفهم ، ولقد ثبت أن وحدهم الطائفية أصاب من طائفية سكولايو واسياده فإذا بالاضراب الذي نفذ يأتي جامعا ، ولم يتفك منه مسلم أو مسيحي .

وكما على صعيد النظام كذلك على صعيد الممل . تجسسى ووشايات . تجسسى لصالح السلطة وتجسسى لصالح الإدارة . فهناك تنسيق بين الطرفين . وهذا ما يعرفه المامل جيدا ويخبرك أي واحد من ذلك . بالإضافة إلى « التفتت الأخرى » الذين يؤجروهم الاقطاع السياسي للممل لقمع المامل وضربهم إذا سولت لهم أنفسهم بالبحث عن مطالبهم الماحلة .

نظرة على فضائل المامل داخل الممل

كان المامل يشعرون بواقعهم وبكرامتهم الشخصية المادسة يومياً ، كانوا يتناون من الجدل المسيطر وعدم احساس الناس بحالتهن ، كان عليهم تحمل اهانات المهندسين من أجل أن يعيشوا ، ولكن الضغط وتراكم لا بد أن يؤدي إلى الانتفاخ . وحصل الانتفاخ فعلاً . وبدأ المامل ، وبعد أن احسوا بنوع من التضامن فيما بينهم ، بدأوا يتداولون في شأن نقابة تدافع عن حقوقهم وترفع عنهم ضغط سكولايو وانذابه . بدأ الانتفاخ عندما عمدت الإدارة إلى فصل احد رؤساء الاقسام واسمه هاني علي احمد . كان هذا يهين المامل أن ما يقوم به سكولايو من اثاره الطائفية بين العمال . وطبعاً كان عقابه الطرد .

ونفذ المامل اضراباً عاماً وأكان ذلك في شهر نيسان الماضي ، وأتبعوا الاضراب بمظاهرة ووضوا مطالبهم :

- ١ - إعادة رئيس قسم اليكانيك هاني علي احمد
- ٢ - زيادة الأجر إلى ٧٠ ليرات
- ٣ - وضع مختير عربي مسؤول عن شؤون العمال بدل سكولايو
- ٤ - اقرار المساواة بالأجور لجليل المامل
- ٥ - تثبيت العمال في عملهم ومنع الطرد الكففي
- ٦ - السماح بتأسيس نقابية للعمال .

لقد بدأ الاضراب من المامل الذين يبدأ دولهم الساعة ١١ ليلاً وينتهي الساعة ٧ صباحاً . واجتمع هؤلاء مع ممل الدوام من والتذنب .

٢ - أن الاضراب والتحرك العمالي يجب ان يطرح قضية العلاقة بين الحركة العمالية وبين الحركة الشعبية التي تعاني من واقع الاقطاع العنصري والاقطاع السياسي في تلك المناطق . (أن نسبة العمال الأساسية هي من المرح ، وهاتان القريتان تتألمان من الاقطاع ، بالإضافة إلى مشكلة نهر الليطاني سكولايو ، وكان المامل قد حاول أن يلقوا به في النار المتنبية ، كذلك ضربت السكرتيرة ليسى بكتلين ، وكانت هذه قد نقلت العديد من المامل من اقسامهم إلى قسم الاشغال الشاقة (قسم المواد الأولية) . وفي اليوم الثاني ازداد طابع الاضراب عنفا فوجه تهديد إلى جميع المهندسين بأن مصرهم الهلك إذا لم تنفذ مطالب العمال ، وزاد المامل على مطالبهم :

- ١ - تأمين مياه نظيفة للشرب (المياه التي كان يشرب المامل منها جد رويضة)
- ٢ - تأمين عملية نقل العمال . (كان العمال يجدون صعوبة كبيرة في انتقالهم من قراهم إلى الممل ويتكفون غالباً ، بينما تستطيع سيارات الممل أن توفر عليهم الكثير) .

وماذا كان رد فعل الإدارة ؟ وسط جرسو العنف والذعر الذي لفتها اجتمعت سرمدية وأقرت مطالب المامل في : النقابة ، وزيادة السياسي والاجهزة لتهدئة المامل . وبدأت عملية « تقبيل » الاضراب وتثبيتت الخطاب وضغطة وحدة العمال .. راح التردد يسود في صفوفهم ، وبزج الانتهازيين من تنحس لهم الإدارة الاجور المالية في عيلة التبعيع ..

وسادت فكرة النقابة والممل على ألبانها : انها الاضراب ، فلقد حققوا مطالبنا ولننسا النقابة .. هكذا كان يردد المترددون .

تتمة نظرة على تجربة اضراب عمال شركة (أونيكو)

دون علم العمال بطبيعة المفاوضات وانتشرت اللييلة وبدأ الاضراب يتفك . أما نقاسي بمعنى القضايات الدائنية مهنتها الأساسية في توعية العمال الفلسطينيين ونظيرهم وبالتالي الفسق بالفاروضات التي جانب اللجنة العمالية وبالغفلات . دفع الاضراب في طريق التفك والاحتلال . وانتهت المفاوضات وأعلن انتهاء الاضراب بعد اسبوع من بقله .

ماذا حقق الاضراب

لم يكن لارادة المامل دور في انهائه والعمال الذين فصلوا اضيموا إلى قائمة الماطلين عن الممل ولم تنصرف الشركات بكمال الاعياد السنوية واعترفت بالقرصة السنوية كاملة ولم تقبل ببعطاء المامل اجرة كل ايام الاضراب السبعة .

دور العمال

تميز بايمانهم بطبائهم وهذا لم يكف فقد هبنت المفوية والفردية على نشاطهم ، وتضامنهم نسخ بسرعة فيباب النقابية الديمقراطية وغياب الانتظام في لجانب الديمقراطية توجد ارادتهم ومطالبهم ونحول دون ضربهم من الداخل - « تين أن أكثر من سبعين عمالاً وقعوا على عريضة سرية ضد الاضراب » .

أن هذه التجربة تؤكد :

- ١ - عجز النقابة البيروقراطية بتنظيمها الحالي وعناصرها الحالية عن الدفاع عن مصالح العمال وانتزاع مطالبهم .
- ٢ - أن تحقيق المطالب هذه انتزاعها من رب العمل لا يمكن أن يكون باعتارف النقابة بشرعية الاضراب وإنما رهن بإرادة العمال وتضامنهم وصمودهم .
- ٣ - أن الوعي والتضامن والمصدر لا يكفي فيباب التنظيم النقائسي الديمقراطي واللجان الديمقراطية النقابية .
- ٤ - أن المكاسب الجزئية التي انتزعتها العمال الذين من بينهم فلسطينيون - كما أشرنا - يرجع إلى تأثير المقاومة الفلسطينية

ووزنها في المفاوضات ، مما يؤكد أن استمرار المقاومة الفلسطينية للوجود الفلسطيني اللبناني المشترك فسي جميع الحالات يؤدي إلى تنظيم قوى متماسكة تقب دوراً أساسياً في مواجهة النظام وأرباب العمل .

تتمة تناقضات الاقطاع السياسي في علاقته مع (الدولة الشهابية)

الاستثنائية . والثانية عدم دعم أي مشروع يعادي الحركة الوطنية والعمل الفدائسي (ورضى النهج ، « ومن وراءه » ، لأنه لا يأخذ بهاتين القضيتين) .

ينفي البيان على النهج « عدم استجابتها لنداء الشعب وقائده المخلصين » الذين طلبوا « اقرار مشاريع القوانين الاستثنائية التي تكفل إعادة حكم الرأي وتزيل تسلط الاجهزة الاستثنائية عن الحياة العامة » . إذا كان جنيلاط ينسى في غمرة انفعاله أن الفيسن رفعوا لواء « إزالة تسلط الاجهزة » هم امثال اده وشيمون قبل الاسعد وسلم ، فإن إطلاقه صفة « القادة المخلصين » إلى كل هؤلاء يكون أم قهراً لا يسع « الشعب » أن يرتكب باسمه وأما قصر نظر سوف نرى إلى أين يؤدي بصاحبه .

الواقع أن جنيلاط لا يقدم اعتراضاً علنياً على « الدولة الشهابية » ، فهو لا ينتك يشهد « بالأسس التي أهدنها شهاب » . لكنه يضي في حمل مطلب أساسي هو فصل القوى الان عن الجيش وما ينتج عنه من تفوق المناطق العسكرية . هذا المطلب الذي يجعل منه جنيلاط محمراً للتكتل الجديد ليس مطلباً بسيطاً على الإطلاق ، فهو يعني تجريد « الدولة الشهابية » من أفضى أسلحتها التي تستخدمها للجبر ونواب كل مهنتهم تقوم على شل المجلس واتاحة المجال للوزارات الشهابية أن تحكم فعلاً . كما أن هذا المطلب يعني القضاء على المصالح المباشرة لنواب لا يطمون بالموهول إلى المجلس دون فصل الاجهزة . هل يقل أن تتخلل « الدولة الشهابية » - من هذا السلاح ؟ . أم يكون حال جنيلاط معها حال من يصرخ « قوم عني تافريك » في حين تزج الاجهزة بنقلها لا تزحج ؟ وهل يعني جنيلاط خوض معركة الديمقراطية هكذا ، غراماً بها وولها ؟ .

ان الحركة التي يخوضها جنيلاط هي ، في نهاية الامر ، معركة على السلطة ، وهي بهذا تتنازع مع معركة المصالح القروية التي يتنازعها المتنون حوله من الاقطاع السياسي ، فجنيلاط ينظر إلى الأمور من زاوية أن تحرير المناطق من وطاة البعوضين والاجهزة ينتج مجالاً من شأنه أن يقضي على زعامة تاييبية وينتج المجال أمام مرشحين جدد، ينشون إلى التحالف الجديد . وقد سبق لجنيلاط أن رشح في الانتخابات المصيبة طيفاً له في البقاع ، وهو بذلك حلفاء عديدين في طرابلس . إذا اضيف إلى هذه الامكانيات شبكة العلاقات التي يبيها جنيلاط مع دول عربية متقدمة ومع فلتات بيروتية واخزاب « نقابية » ، وإذا اضيف إلى ذلك برنامج الحزب والمشاريع التي ما فتره جنيلاط منذ مهرجانات بيلوس ينيها على الناس .. تعجبت العناصر التي تجعل منه رجلاً يطبع لتولي السلطة الأولى في البلاد ، أن لم يكن مباشرة فمداورة .

تتمة العراق بعد حملة عنيفة ضد الحزب الشيوعي العراقي

على الرغم من اقرار الحزب بأن اتصالاته مع البيث لم تعد في الماضي نطاق الانسحاب حول اوضاع الناشئين المعتقلين وما شابه ذلك . ثم كيف يدعو الحزب الشيوعي إلى تحالف مع حكم حزب لا يحكم ، لا يمثل الحزب الذي يدعي الحكم باسمه بقدر كون الحزب ابتدأ له .

ان عبت الموقف الشيوعي « المتسول » كما تسببه ادبيات الحزب الشيوعي (القيادة المركزية) واضح . والتنازع وعدم العزم او الحسم في اتخاذ المواقف نتيجة لموامل ثلاثة تحد من امكانية الحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) على التحرك باتجاه أكثر توافقاً مع متطلبات الطبقة العسكرية الحاكمة كما فعلت الاحزاب الشيوعية في بلدان عربية أخرى في ظروف مشابهة . فالحزب الشيوعي العراقي حزب عريق في الفضال له قواعد واسعة في قطاعات شعبية عريضة ، وهو يمثل ، سياسياً ، قوة أكبر من قوة البيث ، وإن لم يمتلك سلطة الدولة (امكانية القمع) للحكم . ويضيف من قوة هذا العامل الكابح لتنازلات الحزب وجود نفسه .

ولكن ليس من دور لهذه الجماهير وسط هذه الظروف والعوامل السائدة ؟ .

طبعاً ثمة دور أساسي لها وهو أن تتشد نضالها وتطور من أجل فضح طبيعة النظام الطبقية الاستغلالية وارتباطه بالعضوي بالامبريالية ، والممل على تأسيسه تغشاً جزئياً ، بحيث تكون قوة حقيقية تستطيع التصدي له وتبنيه من والتناقض مع اماله ومطامحه .

يطلق عبده ربما دورة انتخابية أخرى لا غير .. هذا بالذات أصبح واضحاً حتى أن شخصاً كسنان التويني يمد إلى التحويل على صبري حباه ، عندما يتكلم هذا الأخير عن عزم شهاب على التغيير والإصلاح فيكره بأنه « وأخاله » ١٥ تموز - أيشر صائب بك . (كل الفرق أن جنيلاط يريد أن يتم ذلك بشكل ديمقراطي . غافلاً عن كل الشروط التي تجعل سكان المناطق الريفية يقبلون بالديمقراطية والتسلط ، إذ ماذا تعني الديمقراطية في جو من العلاقات العشائرية التي تحكم الهرملي ويطبق ؟ ماذا تعني عندما يكون الجهل والبؤس والفقر هي العوامل التي تسبح بالتسلط في عكار ؟ هذه هي الأبواب الموصدة التي يجلس جنيلاط على اعتبارها جلسة الصوفي ، بينما لا ينفك يقدم الأبواب المقفرة .

ثم من هي القوى التي يتحالف معها جنيلاط لنشج طريقه ؟ فلة أخرى من الاقطاع السياسي لا يقل وضها تعلقاً عن تلك التي تنصتق بشهاب . واجتباخ البريسونل الذي دما إليه الاسعد لم يقم سوى أحد عشر نائباً . أما دعم الحكومات العربية القمعية لاتجاه جنيلاط فأمر لا يجب الغفالة حوله .

فالقاهرة مثلاً لا تستطيع إلا أن تأخذ بعين الاعتبار القوة التي تهين مملاً وعلمياً على الوضع ، وتجيح في بيها شبكة من الانراس والخيف التي تشد بها جوانب واتحاء هامة من الوضع اللبناني . هذه القوى ما زالت حتى الآن هي قسوة « الدولة الشهابية » المتفتلة في الادارات والمؤسسات والاجهزة والجيش والتواب والوزراء الخ .. وهي « قوى » مستقرة لا بد أن يراهن عليها في حالة حدوث أي تطورات على صعيد التسوية السلمية . ثم أن هناك أمر آخر لا ينبغي غيابه عن الصورة . تصمود نجم جنيلاط كان متعلقاً لمصود أعمال المقاومة والتفاف الجماهير حولها . وطبعاً أن يكون قول هذا النجم مرتبط بانحصار المقاومة . وهذا ما يحصل . حتى إذا أضفنا أن « الدولة الشهابية » قد قدمت تنازلات لقطات الشعبية بنية تلك العلاقات مع المقاومة ، وأن هذه التنازلات لا بد أن تسرع وأن يصبح الوضع بحاجة إلى قبضة مبنية للقيام بسلسلة أعمال فضفها لمة الوضع وضبط بعتره بعد عمل المقاومة الفلسطينية فيه ما فعلت وأن جميع الفلتات تتطلع اليوم إلى هذه القبضة ، بانتظار ملهوف ، أصبح الطريق الجنيلاطي لا يتقدم مع ظروف الانسحاب هذه بعد أن كان متلاحماً مع ظروف الد الذي عرفته الحركة الشعبية والمقاومة .

هذه الحدود التي تحكم التحرك الجنيلاطي هي حدود لا يمكن تعيينها بالتفصيل نظراً لأن العمال الذي يبني توسيحها أو ضيقها لم يحسم بعد وأن كانت المظاهر تدل على سيره في طريق الانحسار .

تتمة العراق بعد حملة عنيفة ضد الحزب الشيوعي العراقي

على الرغم من اقرار الحزب بأن اتصالاته مع البيث لم تعد في الماضي نطاق الانسحاب حول اوضاع الناشئين المعتقلين وما شابه ذلك . ثم كيف يدعو الحزب الشيوعي إلى تحالف مع حكم حزب لا يحكم ، لا يمثل الحزب الذي يدعي الحكم باسمه بقدر كون الحزب ابتدأ له .

ان عبت الموقف الشيوعي « المتسول » كما تسببه ادبيات الحزب الشيوعي (القيادة المركزية) واضح . والتنازع وعدم العزم او الحسم في اتخاذ المواقف نتيجة لموامل ثلاثة تحد من امكانية الحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) على التحرك باتجاه أكثر توافقاً مع متطلبات الطبقة العسكرية الحاكمة كما فعلت الاحزاب الشيوعية في بلدان عربية أخرى في ظروف مشابهة . فالحزب الشيوعي العراقي حزب عريق في الفضال له قواعد واسعة في قطاعات شعبية عريضة ، وهو يمثل ، سياسياً ، قوة أكبر من قوة البيث ، وإن لم يمتلك سلطة الدولة (امكانية القمع) للحكم . ويضيف من قوة هذا العامل الكابح لتنازلات الحزب وجود نفسه .

ولكن ليس من دور لهذه الجماهير وسط هذه الظروف والعوامل السائدة ؟ .

طبعاً ثمة دور أساسي لها وهو أن تتشد نضالها وتطور من أجل فضح طبيعة النظام الطبقية الاستغلالية وارتباطه بالعضوي بالامبريالية ، والممل على تأسيسه تغشاً جزئياً ، بحيث تكون قوة حقيقية تستطيع التصدي له وتبنيه من والتناقض مع اماله ومطامحه .

الحزب الشيوعي (القيادة المركزية) وتأثيره على قواعد الحزب من طريق المصلاوة التحريضية المستمرة على تقاليد اللجنة المركزية في مواجهة الطبقة العسكرية الحاكمة . ويزيد على وزن هذه الموامل العداء التقليدي المستحكم بين الحزبين ، الشيء الذي يميل الدعاية البيئية الحالية على انكته (مثل التفكير بوضع الحزب الشيوعي عام ١٩٥٩ رقطه الطريق على البنين في القفال الانتعاشي لصحيفة « الثورة » المثار اليه اعلاه) .

تتمة المحتوى الحقيقي لمعركة انتخابات رئاسة الجمهورية

والواقعة على تزويد الجيش بالسلاح من صديق العرب الأول الاتحاد السوفياتي ، وتعصين الجنوب ، وإطلاق أوسع الحريات الديمقراطية والحد من جشع الشركات الاجنبية ، والدخول في الجبهة الشرقية ، وفوضى الحركة العميرة ضد الاستعمار والصهيونية وإسرائيل والرجعية ، وتوسع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية مع الدول الاشتراكية ، وخاصة الاقتصاد السوفياتي الصديق ..

وكان ينص « مؤتمر الاحزاب ... » بصدد اذاعته هذه اللاهعة الطويلة بواقفاته للرئيس المقبل أن يعلن ترشيح أحد قائمه « الموصوفين » لمرکز الرئاسة ... ولم لا ما دامت جيبيس اطراف المؤتمر تؤمن بالطريق البرلماني لبناء الاشتراكية ، الامر الذي يستتبع اقتراض بان هذه الاحزاب والقوى تؤمن بإمكانية نجاح مرشح يتولى بهذه المواصفات - لا بد أن يكون من قاتله طبعاً - من طريق اقتاع نواب المجلس إلى ٩٩ بأوصافه ومزاياه القمعية ..

وواضح أن هذه المظاهرة تهدف إلى محاولة « اثبات وجود » هذه القوى والاحزاب لمعركة انتخابات رئاسة الدولة . فهي نموذج واضح للنهج الإصلاحي والانتهازي الذي تسير فيه هذه « القوى اليسارية والتقدمية » الذي لا بد أن يسب في النهاية في آتية النظام نفسه !

ان المحتوى الحقيقي لمعركة انتخابات رئاسة الجمهورية لا يمكن فصله عن التركيب الطبقي للنظام القائم وارتباطاته العضوية بالتقسيم الطبقي العالمي . والجماهير الشعبية ونوى طامها الثورية الحقيقية هي براء من هذا الصراع العنيد فيما بين فصائل النظام نفسه .

ولكن ليس من دور لهذه الجماهير وسط هذه الظروف والعوامل السائدة ؟ .

فتبول عبيد الناصر بالمقترحات الأميركية؟

خطوة واسعة نحو قبول الهزيمة

■ التهديد بتصفية المصالح الأميركية ينهي
بالاستسلام لمشروع التصفية الأميركي



تقرير من منطقة
(بعلبك - الهرمل)

المسائر
والإقطاع السياسي
والديني والأجهزة

عودة إلى مهمة اللجنة الرباعية والاتفاق الأردني - الفدائي لماذا استطاع الملك حسين أن يتصلب؟

حين هرع الملك حسين إلى طرابلس الغرب قبل أسابيع لم تكن مناسبة الجلاء الأميركي عن قاعدة « الملاحة » هي التي جعلته يشد رحال السفر تاركا وراءه أوضاعا سياسية متفجرة في عمان . بل ان هذه الأوضاع السياسية المتفجرة ذاتها هي التي كانت تعطي لرحلة الملك ابعادها ومعانيها . وقد اتت مناسبة الجلاء اللبية تمنحه فرصة اللقاء دفعة واحدة باكثر عدد ممكن من الحكام العرب للتداول في شؤون العلاقة مع المقاومة وشجونها .

هذا اللقاء ، كان بالنسبة للملك اكثر من ضرورة . فالصدام الدموي الاخير مع المقاومة الفلسطينية كان قد اسفر عن نتيجة مفيرة لما خططت له اجهزة النظام الاردني في الاساس . وبدا واضحا أن ميزان القوى الذي اسفرت الاحداث عنه لم يكن يترك مجالا للشك في أن كفة المقاومة هي التي رجحت . وهو أمر كان ينبغي بالتكثير على صعيد مستقبل العلاقة بين الطرفين . ولم يكن يكفي الملك حسين أن يتابع جهوده لترميم وحدة نظامه التي فسختها الاحداث كي يصبح في مكانته تصحيح « التوازن المختل » لغير صالحه . بل كان الملك يدرك أن ضبط المقاومة مجددا من ضمن اطار محض اردني هو أمر بالغ الصعوبة أن لم يكن ممكنا وصفاه بالاستحلال . ومن هنا كان تعريب المحاولة الاردنية المضادة للعمل الفدائي ، المخرج الوحيد الذي ظل يغتوفا أمام السلطة في عمان .

وقد حققت رحلة الملك الى ليبيا كأم اغراضها في هذا السبيل . فشككت اللجنة العربية الرباعية في اجواء حملة محسومة على المقاومة الفلسطينية شارك فيها معظم الحكام المحتلين بالجلاء ، فلم يتركوا شاردة ولا واردة من « اخطاء العمل الفدائي » ، لا وخصوصا ضارين بالمقابل صفحا عن مئات الشهداء من الفدائيين وسكان المخيمات الذين سقطوا برصاص اجهزة النظام المعيلة لمخابرات الاميركية . ولم ينس الحكام المتحدثون عن « اخطاء العمل الفدائي » أن يملوا — في اجتماعات ليبيا — بنظرياتهم حول دور المقاومة الذي ينبغي ضبطه ، وموقعها الذي لا بد من حصره وتحديد ضمن ماسمى « بقوى الواجهة العربية الاخرى » . . . وهي نظريات تعطي للمقاومة دور الملحق بجيوش نظامية لا بد أن يكون لها في النهاية القول الفصل .

لقد اوضحت المفاوضات اخيرا — تكرارا — ان النظام الاردني بعيد تماما عن القبول بعلاقة مع المقاومة تمنحها فرصة اكمال طريقها على ارض ثابتة . كما اوضحت — وذلك هو الالم — أن نتائج الصراع بين الطرفين لن تقررهما عوامل القوة والضعف لدى كل منهما داخل الساحة الاردنية وحدها . وبذلك يصبح النظام الاردني مجرد رأس حربة لقوى تنتظم اطرافا عربية ودولية يهملها جميعا أن تلتقي المقاومة مصررا يزيلها كعقبة تنتصب في وجهه الحلول التصفية للقضية الفلسطينية .

ان الحاق المقاومة بالوضع العربي الرسمي عسكريا وسياسيا هو الخط الذي تقاطع عنده الآن وتلتقي مواقف مختلف الانظمة العربية تجاه العمل الفدائي . وهو خط يحظى برعاية واهتمام كل الاطراف الدولية المعنية بتسوية « أزمة الشرق الأوسط » . هذه الحقيقة تكتسب في الظرف الراهن أهمية خاصة . فسوق الحل السلمي مفتوح على مصراعيه رغم كل تصريحات ومبادرات التصلب التي تتوالى من هذا الطرف أو ذاك . ومن هنا يستمد النظام الاردني مصادره قوته الرئيسية . فهو لا يصارع المقاومة بأسلحته الخاصة وحدها ، بل يتكئ الى قاعدة عريضة — عربية ودولية — تمنحه قدرة على الحركة والمناورة لم تكن لتتوفر لملو ان المعركة ظلت تدور ضمن اطار محض اردني .

واذا كانت تلك هي الامداد الواسعة للصدام الحتمي المرتقب بين المقاومة وقوى الحل السلمي ، فإن تحديد وسائل العمل والصمود — العسكرية والسياسية — لا بد أن يأتي متوافقا مع سعة المعركة الممتدة ومتطلباتها . واستكشف المقاومة لواقع اقدامها السياسية بمزيد من الدقة بعد اتفاقها الاخير مع السلطة الاردنية ، ليس الا خطوة أولى على هذا الطريق . . .

« الحرية »

حين هرع الملك حسين الى طرابلس الغرب قبل أسابيع لم تكن مناسبة الجلاء الأميركي عن قاعدة « الملاحة » هي التي جعلته يشد رحال السفر تاركا وراءه أوضاعا سياسية متفجرة في عمان . بل ان هذه الأوضاع السياسية المتفجرة ذاتها هي التي كانت تعطي لرحلة الملك ابعادها ومعانيها . وقد اتت مناسبة الجلاء اللبية تمنحه فرصة اللقاء دفعة واحدة باكثر عدد ممكن من الحكام العرب للتداول في شؤون العلاقة مع المقاومة وشجونها .

هذا اللقاء ، كان بالنسبة للملك اكثر من ضرورة . فالصدام الدموي الاخير مع المقاومة الفلسطينية كان قد اسفر عن نتيجة مفيرة لما خططت له اجهزة النظام الاردني في الاساس . وبدا واضحا أن ميزان القوى الذي اسفرت الاحداث عنه لم يكن يترك مجالا للشك في أن كفة المقاومة هي التي رجحت . وهو أمر كان ينبغي بالتكثير على صعيد مستقبل العلاقة بين الطرفين . ولم يكن يكفي الملك حسين أن يتابع جهوده لترميم وحدة نظامه التي فسختها الاحداث كي يصبح في مكانته تصحيح « التوازن المختل » لغير صالحه . بل كان الملك يدرك أن ضبط المقاومة مجددا من ضمن اطار محض اردني هو أمر بالغ الصعوبة أن لم يكن ممكنا وصفاه بالاستحلال . ومن هنا كان تعريب المحاولة الاردنية المضادة للعمل الفدائي ، المخرج الوحيد الذي ظل يغتوفا أمام السلطة في عمان .

وقد حققت رحلة الملك الى ليبيا كأم اغراضها في هذا السبيل . فشككت اللجنة العربية الرباعية في اجواء حملة محسومة على المقاومة الفلسطينية شارك فيها معظم الحكام المحتلين بالجلاء ، فلم يتركوا شاردة ولا واردة من « اخطاء العمل الفدائي » ، لا وخصوصا ضارين بالمقابل صفحا عن مئات الشهداء من الفدائيين وسكان المخيمات الذين سقطوا برصاص اجهزة النظام المعيلة لمخابرات الاميركية . ولم ينس الحكام المتحدثون عن « اخطاء العمل الفدائي » أن يملوا — في اجتماعات ليبيا — بنظرياتهم حول دور المقاومة الذي ينبغي ضبطه ، وموقعها الذي لا بد من حصره وتحديد ضمن ماسمى « بقوى الواجهة العربية الاخرى » . . . وهي نظريات تعطي للمقاومة دور الملحق بجيوش نظامية لا بد أن يكون لها في النهاية القول الفصل .

لذلك كله كان يوضح السياق السياسي الحقيقي لتشكل اللجنة الرباعية العربية ويفضح طبيعة مهمتها منذ البداية : تقديم نجدة عاجلة للنظام الاردني تتيح له التقاط انفاسه وتجعل المقاومة تخسر بالمفاوضات السياسية — تحت شعار التنسيق — ما كانت قد ربحته بالصمود العسكري في وجه الذبحة التي نظمت ضدها .

هذا الفهم لطبيعة دور اللجنة الرباعية العربية ليس مجرد استنتاج او افتراض ، فحصلت هذا الدور اتحاز النظام الاردني اتزاناً جدياً في تصوي البيان الذي اعلنته اللجنة عقب « نجاح » مهمتها وهي تصوي تنفي على محورين : الاول يتناول التزامات الحكومة الاردنية بينما يتحدث الثاني من التزامات المقاومة . ورغم أن التحديد الشديد والدقيق كان الطابع الذي صيغت به التصوي المتعلقة بالتزامات المقاومة ، فإن الغموض — والعمومية — كان طابع كل الفقرات التي اوجزت ما يترتب على الحكومة الاردنية — والمقاومة — وهو غموض يتبدى بظهوره حين تعيد قراءة البيان لتكشف خلوه من أي التزام اردني بتحقيق المطالبين الرئيسيين اللذين طرحتهما المقاومة أثناء وبعد الصدام الدموي: حل الوحدات والقوات والاجرة الخاصة التي انشئت في الاصل برعاية الشريف ناصر ، وتطهير الجيش واجهزة الأمن ودوائر السلطة من القوى التي احترقت التآمر على الثورة الفلسطينية . فلماذا تسرب هذاان المصلين من تحت اصابع الذين صاغوا البيان — الاتفاق ؟

لم يكن الامر مجرد سهو حاكمه يد الصدفة ، فلقد سبق اذاعة البيان تعبير شديد في المفاوضات التي كانت اللجنة الرباعية قطب الرعي فيها . اذ أن ممثلي المقاومة اصروا على تضمين الاتفاق والبيان نصاً يفرض تحقيق المطالبين المذكورين ، وتوضيح مشروع اولي بوعي هذا الاصرار فعلاً . ولكن الملك حسين رفضه بتصلب مشيراً الى تناقضه مع « روح مؤتمر ليبيا » الذي انبثقت اللجنة الرباعية عنه ! ويبدو أن رفض الملك هو الذي تحقق في النهاية ، فأتت نصوص الاتفاق والبيان تلفت بغموض حول البنود التي تكمن فيها مطالب المقاومة الجوهرية . هذا الغموض